الحذف الاعتباطي في بناء المفردة العربية

إعداد

صادق يسلم العي

أستاذ اللغة والنحو المشارك

بجامعة حضرموت - كلية التربية بسيئون

وجامعة نجران - كلية العلوم والآداب بشرورة

• ملخص البحث

الحذف الاعتباطي ظاهرة لغوية برزت في بعض مفردات العربية، وهناك فرق بين الحذف القياسي، والحذف الاعتباطي، فالحذف القياسي سببه علة تصريفية، و أما الحذف الاعتباطي فعلته التخفيف، و لما نقص معنى هذه الكلمات فلم يعد فيها معنى الحدث نقص منها بعض حروفها. والحذف الاعتباطي يخضع للقوانين الصوتية، وله أثر في تغيير المقاطع الصوتية أنواعاً وخصائص. و هو يعالج الثقل المقطعي في الكلمة. ويأخذ الحذف الاعتباطي أربع وجهات هي: الحذف لحروف العلة الثلاثة و الهمزة. و الحذف لحروف غير أحرف العلة. والمخالفة بالحذف بين الأمثال. والمخالفة بين المتقاربات بالحذف. والحذف الاعتباطي على ثلاثة أقسام: حذف لام الكلمة، و هو أكثرها، ثم يليه حذف عين الكلمة، ثم حذف فاء الكلمة.

*****

المقدمة

ظاهرة الحذف الاعتباطي في بناء المفردة اللغوية في اللغة العربية جديرة بالدراسة؛ لأنها تعطي صورة عن طبيعة اللغة العربية، وهي جنوحها إلى التخفيف، ورسم صورة جميلة عند النطق بالكلمة، وتفسر بعض الظواهر الصرفية والصوتية التي تطرأ على المفردة عند التثنية، أو الجمع، أو التصغير، أو النسبة.

وقد لحظ النحويون أن الحذف في بناء المفردة اللغوية على قسمين: أحدهما قياسي، والآخر غير قياسي (اعتباطي)، وقد كثرت الدراسات للنوع الأول، ولم أجد من خص النوع الثاني ببحث مستقل، فأحببت أن أدرسه.

فتكمن مشكلة هذا البحث في أن هناك مفردات لغوية وقع فيها حذف غير قياسي لم تعط قدراً كافياً من الدراسة في بحث يجمع شتات تلك الكلمات، وينظمها في عقد واحد، ويرصد أنماط ما فيها من حذف، ودواعيه، وما يقع تحت كل نوع من هذه الأنماط، وما هي الحروف التي تحذف؟ وما هو أكثر هذه الأنماط وجوداً؟، وهل هناك تفسير آخر لوجود هذه الكلمات على هذا النحو غير القول بالحذف؟ إن دراسة هذه الظاهرة تسلط الضوء على جوانب التفكير الصوتي عند علماء العربية؛ إذ تصور أحوالاً مفترضة لطائفة من الألفاظ، وعلاجها على وفق ما تقتضيه تلك الألفاظ.

وقد جاء هذا البحث في أربعة مباحث، جعلت الأول منها تحت عنوان الحذف الاعتباطي، وطبيعة الحروف التي تحذف: عرَّفتُ فيه بهذا النوع من الحذف، وفرَّقتُ فيه بينه والحذف القياسي، وذكرتُ دواعي القول بالحذف، وبيَّنتُ فيه أن الحذف الاعتباطي يخضع للقوانين الصوتية، وأبرزها: قانون

الأقوى، وقانون الجهد الأقل أو الاقتصاد في الجهد، وقانون السهولة والتيسير. وأثر هذا الحذف في تغيير المقاطع الصوتية أنواعاً وخصائص، وطبيعة الحروف التي تحذف اعتباطاً، ثم ذكرت أنماط هذا الحذف.

والمبحث الثاني جعلته للنمط الأول من أنماط هذا الحذف، وهو حذف لام الكلمة، بحثت فيه حذف لام الكلمة إذا كان لامها واواً، أو ياءً، أو هاءً، أو همزة، أو نوناً، أو حاء، أو حرفاً يجانس الذي قبله، أو ألفاً، أو فاءً.

والمبحث الثالث جعلته للنمط الثاني، وهو حذف عين الكلمة، بحثت فيه حذف عين الكلمة واواً، أو همزة، أو خاءً، أو نوناً، أو تاءً.

والمبحث الرابع جعلته للنمط الثالث، وهو حذف فاء الكلمة، وفيه بحثت حذفه إذا كان فاء الكلمة واواً، أو همزة. ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من النتائج.

*****

المبحث الأول

الحذف الاعتباطي، وطبيعة الحروف التي تحذف:

الاعتباط في اللغة:

العَبْط: أن تَعْبط ناقة فتنحرها من غير داء ولا كسر. يقال: عَبَطها يَعبِطها عَبْطاً، واعتبطها اعتباطاً. والعبيط من كلّ اللحم، وذلك ما كان سليماً من الآفات إلا الكسر. ولا يقال للحم الدوي المدخول من آفة: عبيط، ويقال للدابة عبيطة ومعتبطة، واللحم نفسه عبيط أي سليم إلا من كسر. ويقال: مات فلان عَبْطة أي شاباً صحيحاً، واعتبطه الموتُ[1]. وقال أميَّة بن أبي الصلت:

مَن لم يَمُتْ عَبطَةً يمُتْ هَرَماً ... الموتُ كأسٌ والمرءُ ذائقُها[2]

ويقال: لحمٌ عبيط ومعبوط إذا كان طريّاً لم ينيِّبْ فيه سبع ولم تصبه علة[3]. وقال لبيد:

ولا أضنُّ بمعبوط السنام إذا ... كان القُتارُ كما يُسْتروح القُطُرُ[4]

وقال الليث: زعفران عبيط: يشبه بالدم العبيط. قال: ويقال: عَبَطْته الدواهي أي نالته من غير استحقاق. وقال الأُريقط[5]:

بمنزلٍ عَفٍّ ولم يخالط ... مُدنسات الريب العوابط[6]

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١/ ٢١٣ـ٢١٤، والنهاية في غريب الحديث ٣/ ٣٧٦، واللسان (عبط) ٧/ ٣٧٤.

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت في تهذيب اللغة ١/ ٢١٣ـ٢١٤، والنهاية في غريب الحديث ٣/ ٣٧٦، واللسان (عبط) ٧/ ٣٧٤.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١/ ٢١٣ـ٢١٤، واللسان (عبط) ٧/ ٣٧٤.

(٤) البيت للبيد في تهذيب اللغة ١/ ٢١٣ـ٢١٤، واللسان (عبط) ٧/ ٣٧٤. ولم أجده في ديوانه.

(٥) البيت للأريقط في تهذيب اللغة ١/ ٢١٣ـ٢١٤.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١/ ٢١٣ـ٢١٤.

وعَبَطَ فلان بنَفْسِه في الحرب وعَبَطَها عَبْطاً أَلقاها فيها غير مُكْرِهٍ وعَبَطَ الأَرضَ يَعْبِطُها عَبْطاً واعْتَبَطَها حَفَر منها مَوْضِعاً لم يُحْفَر قبلَ ذلك قال مَرَّارُ بن مُنْقِذ العدويّ[1]:

ظَلَّ في أَعْلى يَفاعٍ جاذِلاً يَعْبِطُ الأَرضَ اعْتِباطَ المُحْتَفِرْ[2]

وفي الحديث: «**من اعْتَبَط مؤمنا قَتْلاً فإنه قَوَدٌ**»[3] أي قَتَله بلا جناية كانت منه ولا جَرِيرةٍ تُوجِب قَتْله، فإنَّ القاتل يُقَادُ به ويُقْتَل. وكُلُّ مَن ماتَ بغير عِلَّة فقد اعْتُبِط... وفي حديث عائشة قالت: «فَقَد رسول الله ﷺ رجلاً كان يُجالِسُه فقالوا: اعْتُبِطَ فقال: **قُومُوا بِنَا نَعُودُه**»[4] فكانوا يُسَمُّون الوَعْك اعْتِبَاطاً. يقال: عَبَطَتْه الدَّواهِي إذا نَالَتْه[5].

إذن فالاعتباط لغة يطلق على سبعة معانٍ:

١. نحر الناقة من غير عيب.
٢. اللحم السليم من الآفات.
٣. الدابة السليمة من العيوب.
٤. الميت يموت من غير علة.
٥. إلقاء النفس في الحرب من غير إكراه.
٦. الحفرة تحفر أول مرة.
٧. القتل بلا جناية.

---

(١) البيت للمرار بن منقذ في اللسان (عبط).
(٢) ينظر: اللسان (عبط).
(٣) الحديث رواه عبدالرزاق في المصنف ٩/ ٢٧٣، برقم ١٧١٨٣، والبيهقي في السنن الكبرى ج٨/ ص٢٥، برقم ١٥٦٦٣، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم ٢٣٣٣.
(٤) الحديث رواه الطبراني في معجمه الأوسط ج ٣/ ص ٣٣٤ حديث رقم: ٣٣١٨، وابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ ٢/ ١٦٢٨.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث ٣/ ٣٧٦..

الاعتباط في اصطلاح النحاة:

حُذف اعتباطاً يعني من غير علة موجبة، فالحذف الاعتباطيُّ عند النحاة: ما كان لغير علَّةٍ تصريفية[1]، وإنما ذلك لنوع من التخفيف. من قولهم: «اعتبط البعير إذا مات من غير علة»[2]. فالحذف الاعتباطي: هو الحذف الذي ليس له موجب، إلا التخفيف[3].

ويسمى أيضا حذف بلا علة[4]، مع أنه لا بد في كل حذف من قصد التخفيف، وهو علة، فهذا اصطلاح منهم[5]، ويسمى أيضاً الحذف غير القياسي[6]، والحذف لكثرة الاستعمال[7].

الفرق بين الحذف الاعتباطي والحذف القياسي:

الحذف القياسي: هو ما كان الحذف فيه لعلة تصريفية سوى التخفيف كالاستثقال والتقاء ساكنين[8]، فيطرد هذا الحذف أينما وجدت هذه العلة[9]. وأما الحذف الاعتباطي فليس له علة تصريفية، ولذا فهو لا يطرد بل يقتصر فيه على السماع. فإن قال قائل: ولماذا لا نقيس على هذا النوع من الحذف وقد جاء في النثر والنظم جميعاً وليس هو محل اضطرار؟ قيل: تلك مواضع كثر استعمالها، فعرفت أحوالها، فجاز الحذف فيها[10].

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه ٥/ ٣٢٠، والكناش في فني النحو والصرف ٢/ ٢٨٧، وفتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية ٩٠.
(٢) ينظر: شرح المفصل ١ / ٣٧٨.
(٣) ينظر: شرح الرضي ١/ ٣٩٣.
(٤) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٣٥٣، وشرح الرضي ١/ ٣٩٣.
(٥) ينظر: شرح الرضي ١/ ٣٩٣.
(٦) ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٢، وشذا العرف ص ١٢٧.
(٧) ينظر: شرح الملوكي ٣٦٦.
(٨) ينظر: شذا العرف ص ١٢٦ـ١٢٧.
(٩) ينظر: اللباب ٢/ ٣٥٣.
(١٠) ينظر: الخصائص ١/ ٢٨٠.

فعلة الحذف الاعتباطي إذن هي التخفيف، والتخفيف عبارة عن تغيرات صوتية تمس بُنى الكلمات من غير أن تلحق ضرراً بدلالاتها. فهو لا يصيب إلا الألفاظ التي تحمل في نطقها الاستثقال، وسر العربية في العدول عن الألفاظ الثقيلة إلى الخفيفة واضح، وهو أن العربية تميل إلى الخفة وتكره الاستثقال[1].

ويلحظ ابن القيم علة أخرى للحذف الاعتباطي، إذ يرى أن: «المشهور عند النحاة أن حذف لام يَدٍ، ودَمٍ، وغَدٍ، وبابه حذف اعتباطي، لا سبب له؛ لأنهم لم يَرَوْهُ جارياً على قياس الحذف». ثم يذكر علة أخرى أعمق من وجهة نظر النحويين السابقين: فيقول: «وقد يظهر فيه معنى لطيف وهو أن الألفاظ أصلها المصادر الدالة على الأحداث، فأصل مصدر غَدَا يَغْدُو غُدُّواً بوزن رَمَى، وأصل دَمِيَ بوزن فَرِحَ مصدر دَمِيَ يَدْمَى كبَقِيَ يَبْقَي، وأصل كذلك يَدَيَ من يَدَيْتُ إليه يَدَياً، ثم حذفوا فقالوا: يَداً، وكذلك سِمٌ أصله: سَمَوٌ من سَمَا يَسْمُو سِمْواً كعَلِم يَعْلَمُ عِلْماً، فلما زحزحت على أصل موضوعاتها، وبقي فيها من المعنى الأول ما يعلم أنها مشتقة منه حذفت منها لاماتها بإزاء ما نقص من معانيها؛ ليكون النقص في اللفظ موازياً للنقص في المعنى، فلا يستوفى حروف الكلمة بأسرها إلا عند حصول المعنى بأسره»[2]. فابن القيم أضاف إلى علة من سبقه علة أخرى ترجع إلى المعنى؛ إذ يرى أن هذه الكلمات أخذت من مصادرها، فلما لم يعد فيها معنى الحدث نقص منها بعض حروفها. وهو تعليل وجيه لأنه جمع بين الحذف في المعنى والحذف في اللفظ، فلما حذفت دلالة الحدث حذف في مقابل ذلك حرف في المبنى، وهذا أفضل -في نظري- مما ذهب إليه مهدي المخزومي وبرجشتراسر، فيرى مهدي المخزومي أن بناء الاسم لا يقل عن ثلاثة أحرف إلا في أبنية قليلة مختلفة بقيت على حرفين كيد، ودم، وأب، وحم، وفم[3]. فعلى هذا لا

(١) ينظر: ظاهرة التخفيف في اللغة العربية ص ١٨.

(٢) بدائع الفوائد ١/ ٩٥.

(٣) ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ص ١١.

يوجد حذف في هذه الكلمات، وهذا قول سبقه إليه المستشرق برجشتراسر الذي يرى أن هذه الكلمات قديمة جداً، وأن مادتها مركبة من حرفين فقط، لا من ثلاثة أحرف[1]. ولكن هذا الرأي ينتقض برد الكلمة إلى ثلاثية في التثنية والجمع، فيؤكد صحة قول أكثر علماء العربية في القول بالحذف، وأن هذه الكلمات في أصلها ثلاثية، وليست ثنائية.

بناء الكلمة العربية:

لاحظ علماء العربية أن أقل ما يمكن أن تتكون منه الأسماء والأفعال من مفردات العربية هو ثلاثة أحرف[2]، فإن نقصت عن ذلك ففيها حذف، قال الأزهري:«وأخبرني المنذريُّ عن أبي الهيثم أنه قال: كل اسم على حَرْفَين فقد حُذف منه حَرْفٌ»[3].

وقد ادعى النحاة الحذف، فيما سيأتي من الكلمات لأن الأصل في الكلمة التثقيل، ويلجأ العربي إلى التخفيف، قال المبرد: «وكذلك بَخٍ المخففة من بَخٍّ تُرَدُّ فيها الخاء المحذوفة؛ لأن – الأصل التثقيل؛ كما قال[4]:

في حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسَا»[5].

وقد جعل ابن يعيش[6] هذا الحذف على ثلاث مراتب:

الأولى: ما يكثر استعماله، حتى يصير أغلب على الأصل.

(١) ينظر: التطور النحوي للغة العربية ص٥١.
(٢) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص ٤.
(٣) تهذيب اللغة (هن) ٢/ ٢٢٨.
(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٢٠٣، والكتاب ٣/ ٤٥٢، والممتع في التصريف ٢/ ٦٢٧.
(٥) المقتضب ١/ ٢٣٤.
(٦) ينظر: شرح الملوكي ص ٣٦٦ـ٣٦٧.

وهـذا لا يجـوز استعمال الأصـل معـه، بـل يهجـر الأصـل فيـه ويرفـض، نحـو: خُـذْ، وكُلْ، ويَـدٍ، ودَمٍ. غلـب الحـذف عـلى الأصـل، فلـم يجـز الإتمـام. فـلا يقـال: اؤخـذ، أو اؤكُلْ، ولا يَـدَيٌ، ولا دَمـوٌ. وإن كان هـو الأصـل.

الثانيـة: مـا يصـير موازيـاً للأصـل. وذلـك نحـو: لم يَـكُ، ولا أَدْرِ، ولا أبـلِ، فالحـذف هنـا لم يغلـب الأصـل فجـازا جميعـاً.

الثالثة: ما ينقص عن مرتبة الأصل. وذلك نحو قوله[1]:

فَلَسْـتُ بآتيـهِ وَلَا أَسْـتَطيعُهُ ولَكِ اسْقِنِي إنْ كانَ ماؤكَ ذَا فَضْل

يريـد: ولكـن، فحـذف النـون لكثـرة الاسـتعمال، إلا أنـه نقـص في كثـرة اسـتعماله عـن مقاومـة الأصـل، فلـم يعادلـه. فلذلـك لا يؤتـى بـه إلا في ضرورة الشـعر.

أثر القوانين الصوتية في إجراء الحذف الاعتباطي:

التغيـيرات الصوتيـة التـي تحـدث في الكلـمات ـ ومنهـا الحـذف الاعتباطـي ـ تخضـع لمجموعـة مـن القوانـين الصوتيـة، وهـذه القوانـين هـي:

١- قانـون الأقـوى: صاغـه اللغـوي الفرنـسي جرامونـت، وملخصـه أنـه: حينـما يؤثـر صـوت في آخـر فـإن الأضعـف (بموقعـه في المقطـع، أو بامتـداده النطقـي...) هـو الـذي يكـون عرضـة للتأثـر بالآخـر[2].

وفي ضـوء التفاعـل الصـوتي بـين الصـوت الأقـوى والصـوت الضعيـف؛ عالـج المحدثـون هـذه القضيـة، واعتمـدوا عـلى أسـس ثلاثـة هـي:

أ- قـوة الصـوت النطقيـة (الوصفيـة): وقـوة الصـوت النطقيـة تتحـدد غالبـاً بالإطبـاق، والجهـر، والصفـير، والتكريـر، والتفـشي؛ ولهـذا كان أكثـر الحـذف الاعتباطـي لحـروف العلـة الثلاثـة؛ نظـراً لضعفهـا.

(١) البيت للنجاشي الحارثي في ديوانه ص ١١١.

(٢) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص ٣٧٢.

ب- موقع الصوت ومركزه من المقطع: فالصوت الذي يكون في بداية المقطع أقوى من الذي في نهايته؛ لأن نشاط الإنسان النطقي يكون في أشده في بداية المقطع، ثم تأخذ الطاقة النطقية في الفتور والتدرج حتى يصل إلى انخفاض صوتي عند نهاية المقطع؛ ولهذا كان حذف لام الكلمة في الحذف الاعتباطي أكثر من حذف عينها وفائها، وحذف عينها أكثر من حذف فائها كما سنرى.

ج- النبر: المقطع المنبور مركز الثقل في الكلمة؛ لذا كانت صوامته أقوى من سائر الصوامت والصوائت في الكلمة[1].

٢- قانون الجهد الأقل أو الاقتصاد في الجهد: هذا القانون يرمي إلى تحقيق حد أعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد[2]. ويرتبط هذا القانون بظاهرة التخفيف الصوتي ارتباطاً وثيقاً، إذ كان الغرض الرئيس من إجراء التخفيف هو الوصول إلى تطبيق هذا القانون[3]. فما حذفت لام الكلمة، ولا عينها، أو فاؤها حذفاً اعتباطياً إلا لبذل جهد أقل عند نطق الكلمة.

٣- قانون السهولة والتيسير: فاللغة تميل إلى الاستغناء عن الأصوات العسيرة بأصوات أخرى سهلة النطق والمخرج[4]. والحذف الاعتباطي خير دليل على هذا القانون، فما حذفت الحروف هنا إلا لغرض السهولة والتيسير.

البنية المقطعية وأثرها في بناء الكلمة العربية:

تتكون كل لغة من وحدات صوتية صغيرة، مكونة من حركات وصوامت تنتظم فيما بينها لتؤلف وحدات كبرى، والأصوات البسيطة المفردة هي الوحدة

(١) ينظر: ظاهرة التخفيف في العربية ص ١٨.
(٢) ينظر: أثر القوانين الصوتية ص ١٨٩
(٣) ينظر: ظاهرة التخفيف في العربية ص ٢٠.
(٤) ينظر: التطور اللغوي، مظاهره وعلله، وقوانينه ص ٤٧.

الدنيا في بناء اللغة، والوحدة التي تلي الأصوات البسيطة هي المقطع، وهي من أهم الوحدات اللغوية[١].

وبلا شك أن الحذف الاعتباطي له أثر في تغيير المقاطع الصوتية أنواعاً وخصائص؛ إذ إن كل تغيير تتعرض له بنية الكلمة لابد من أن يؤثر في النظام المقطعي لهذه البنية، ليس هذا فحسب بل إن كل تغيير يحصل للكلمة سوف ينجم عنه تصادم وضعها الأصلي مع طبيعة النظام المقطعي، فيلزم تعديلها خضوعاً لذلك النظام[٢].

ولعل أبرز الصفات للمقاطع الصوتية في اللغة العربية، والتي تسهم في تغيير البنية لبعض المفردات فيها هي أن العربية تكره تتابع الصوامت، وتكره أيضاً تتابع الحركات وبخاصة الحركات الطويلة[٣]، فهي تميل إلى تقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة. كما تكره توالي المقاطع القصيرة، وتكره توالي المقاطع الطويلة المفتوحة، وتميل إلى إغلاق المقاطع المفتوحة في غير الشعر[٤].

طبيعة الحروف التي تحذف اعتباطاً:

يأخذ الحذف الاعتباطي أربع وجهات هي:

١- الحذف لحروف العلة الثلاثة والهمزة:

وسميت هذه الحروف الثلاثة بحروف العلة «لأنها تتغير، ولا تبقى على حال، كالعليل المنحرف المزاج، المتغير حالاً بحال»[٥]. ويعود إعلال هذه الحروف الثلاثة لسببين:

(١) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ص ٩٧.
(٢) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ٤٠.
(٣) ينظر: المصدر نفسه ٤٢.
(٤) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ص١٠٣.
(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني٤/ ٢٨٠.

أ- طلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها، بحيث لا تتحمل أدنى ثقل[1]. وأبرز صفة لهذه الحروف هي صفة اللين، وهي خروج الحرف من غير كلفة على اللسان[2].

ب- لكثرتها في الكلام؛ إذ لا تخلو كلمة في العربية من أحرف العلة وأبعاضها، فخلوها من أبعاضها أعني الحركات محال، وكل كثير مستثقل وإن خف[3].

وأجريت الهمزة مجرى هذه الحروف لسببين؛ هما:

أ- مخرجها يقترب من مخرج الألف، فما يصيب الألف يصيبها.

ب- لكونها لا تستقر على حال واحد، فتقلب وتحذف كأحد حروف العلة في تغيرها وتبدلها[4].

وإذا ألقينا نظرة إلى هذه الحروف وحذفها اعتباطياً وجدنا الواو حذفت في موضع اللام من: أَبٍ، وأَخٍ، وأُخْتٍ، وبِنْتٍ، وحَمٍ، وهَنٍ، وابْنٍ، وغَدٍ، وكُرَةٍ، وقُلَةٍ، وعِزَةٍ، وعِضَةٍ، وسَنَةٍ، وثُبَةٍ، وظُبَةٍ، وبُرَةٍ، وكُبَةٍ، واسْمٍ، ولُغَةٍ، وهَنٍ، وكِلْتَا، وحذفت في موضع العين في: فَمٍ، وحَبٍ، وسَفٍ، ثُبَةٍ، وحذفت في موضع الفاء في: لِدَةٍ، ورِقَةٍ، وعِدَةٍ، وزِنَةٍ، وضِعَةٍ، وقِحَةٍ. والياء حذفت في موضع اللام فقط في: يد، ومائة، واثنان، ودم، ورئة، وذو. وكذلك الألف حذفت في موضع اللام فقط في:المعل، ولهف، وأم والله، ويا أبت، ولِمَ وبِمَ. والهمزة حذفت في موضع اللام في: سواية، وبراء، وأشياء،

(١) المصدر نفسه.
(٢) ينظر: مبادئ اللسانيات، لأحمد قدور ص ٨٧.
(٣) ينظر: شرح الشافية٣/ ٦٨.
(٤) ينظر: ظاهرة التخفيف في اللغة العربية ص٨٥.

وجا، وساء، وحذفت في موضع العين في: يرى، وحذفت في موضع الفاء في: كُلْ، وخُذْ، مُرْ، واللهِ، وناسٍ، وتِ.

٢- الحذف لحروف غير أحرف العلة:

فقد حذفت اعتباطاً من لام الكلمة: الهاءُ، والنونُ، والفاءُ، الحاءُ، وحذفت من عين الكلمة الخاءُ، والنونُ، والتاءُ.

فأما الهاء، والحاء، والخاء فهي حروف حلقية، تشترك مع الهمزة في مخرج واحد[١]، والهمزة تجري مجرى حروف العلة كما سبق، وقد ذهب بعض الدارسين إلى إخراج الهاء من الصوامت؛ نظراً للانفتاح الشديد السعة عند النطق به، بحيث يكون الجهاز الصوتي فيه خالياً من الحبس والتضييق، ومن أي اعتراض أو تحويل لمجرى الهواء، فهو يشبه الصوائت[٢]؛ ولعل هذا سبب قوي في جريان هذه الحروف مجراها في حذفها حذفاً اعتباطياً.

وأما النون فهو يشبه حروف العلة الثلاثة كذلك؛ فليس شديداً، وليس رخواً، وهو سريع التأثر بما يجاوره من أصوات، وهو من أكثر الأصوات شيوعاً في اللغة العربية[٣]. ولعل ذلك كان سبباً في حذفه حذفاً اعتباطياً مثل حروف العلة الثلاثة. وأما التاء فقد حذف من سَتَهٍ؛ وذلك لأنه وقع بعد السين، وكلاهما من مخرج واحد[٤]، والكلمة إذا قربت حروفها كانت بمنزلة المقيد، وإذا بعدت بعداً شديداً كان بمنزلة الطَّفْرِ[٥]، وفي الحالين كليهما صعوبة على اللسان[٦].

(١) ينظر: الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس ص ٧٥.
(٢) ينظر: مبادئ اللسانيات، لأحمد قدور ص ٨٠.
(٣) ينظر: الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس ص ٥٩.
(٤) ينظر: دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٣٢١.
(٥) الطَّفْر: الوَثْبُ. لسان العرب (طفر)
(٦) ينظر: رسالة النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ص ٩٦.

٣- المخالفة بالحذف بين الأمثال:

والحذف من الأمثال والمتقاربات يخضع لقانون المخالفة الصوتية بين الحرفين المثلين والمتقاربين؛ إذ إن تطبيق المخالفة يقتضي حذف أحد الحرفين المثلين أو المتقاربين تخفيفاً[١]، قال تمام حسان: «من الواضح أن النظام اللغوي، والاستعمال السياقي يحرصان في اللغة العربية الفصحى على التقاء المتخالفين، أو بعبارة أخرى يحرصان على التخالف ويكرهان التنافر والتماثل»[٢].

إذا ما توالى في العربية مقطعان صوامتهما متماثلة، في أول الكلمة أو في وسطها، أو في آخرها، فإنه كثيراً ما يكتفى بواحد منهما بسبب الارتباط الذهني بينهما، وأكثر ما يكون ذلك إذا كان المقطعان في بداية الكلمة. قال سيبويه: «اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد»[٣].

وقال الرضي: «الطبع لا ينفر من توالي المختلفات وإن كانت كلها مكروهة، كما ينفر من توالي المتماثلات المكروهة؛ إذ مجرد التوالي مكروه حتى في غير المكروهات أيضا، وكل كثير عدو للطبيعة»[٤]. وقال: «اعلم أنهم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال؛ إذ على اللسان كلفة شديدة في الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه، ولهذا الثقل لم يصوغوا من الأسماء ولا الأفعال رباعياً أو خماسياً فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان، لثقل البناءين، وثقل التقاء المثلين، ولا سيما مع أصالتهما، فلا ترى رباعياً من الأسماء والأفعال ولا خماسياً من الأسماء فيه حرفان كذلك إلا وأحدهما زائد»[٥].

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ص ٣٠٠.
(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٦٤.
(٣) الكتاب ١/ ٤٤٤.
(٤) شرح الشافية١/ ٣٦.
(٥) شرح الشافية٣/ ٢٨٣.

وإذا ألقينا نظرة إلى الحروف التي تحذف نتيجة تكرارها نجد من هذه الحروف: الباء في رُب، والفاء في أُف، والطاء في قَط، والخاء في بَخ.

٤- المخالفة بين المتقاربات بالحذف:

تكره العربية تتابع المتقاربات، كما تكره تتابع الأمثال؛ لأن عمل أعضاء النطق ضمن مخارج متلامسة متقاربة جداً، يجهدها ويثقل عليها؛ ولذلك كره العربية تتابع الأصوات المتقاربة، قال أبو علي الفارسي: «وقد كرهوا من اجتماع المتقاربة ما كرهوا من اجتماع الأمثال، ألا ترى أنّهم يدغمون المتقاربة كما يدغمون الأمثال، فالقبيلان من الأمثال والمتقاربة إذا اجتمعت خفّفت تارة بالإدغام، وتارة بالقلب، وتارة بالحذف»[(١)]. ومن الحروف التي حذفت لتقاربها من حروف أخرى: التاء من استطاع، والنون من بلعنبر، وبلعجلان، وبلهجيم، وبلحارث، في بني العنبر، وبني عجلان، وبني الهجيم، وبني الحارث. وهذه لغة خاصة لزبيد وخثعم[(٢)].

أنماط الحذف الاعتباطي عند نحاة العربية:

لما كان أصل الكلمة ثلاثياً فإن الحذف على ثلاثة أقسام: حذف لام الكلمة، وهو أكثرها، ثم يليه حذف عين الكلمة، ثم حذف فاء الكلمة. وهذه الأقسام الثلاثة سوف أتناولها بالدراسة في المباحث الآتية.

*****

(١) الحجة ١/ ٢٠٨.

(٢) ينظر: أثر القوانين الصوتية ص٣٢٦.

المبحث الثاني

حذف لام الكلمة

حذف اللام هو أكثر الأنواع، ويرى الرضي أنه إنما كثر حذف اللام اعتباطاً لكونها في موضع التغيير[1]. وأفضل من هذا الرأي - فيما أرى - أنه يرجع إلى قانون القوة[2]، فالصوت الذي يكون في بداية المقطع أقوى من الذي في نهايته؛ لأن نشاط الإنسان النطقي يكون في أشده في بداية المقطع، ثم تأخذ الطاقة النطقية في الفتور والتدرج حتى يصل إلى انخفاض صوتي عند نهاية المقطع، ولما كانت اللام هي آخر حرف في الكلمة كانت هي أكثر الحروف حذفاً نظراً لضعفها.

أ- إذا كانت لام الكلمة واواً:

قال أبو حيان: «وكثر حذف اللام واواً»[3]. وإنما كان الواو أكثر حروف العلة حذفاً لأنه أثقل من الياء والألف. والواو ثقيلة فإذا تحركت ازدادت ثقلاً. والمعني بالثقل أن الكلفة عند النطق بها تكون أكثر[4].

وقد وقفت على تسع عشرة كلمة من هذا النوع هذا بيانها:

١- أب:

وقد حذف منه الواو[5]، والأصل: أَبَوٌ؛ لرجوع الواو في التثنية والجمع والفعل، قالوا: ماله أبٌ يأبُوه، وقالوا: أبوان وآباء[6]. قال الأزهري: «قلت: وإنما شُدِّد «الأب» والفعل منه، وهو في الأصل غير مشدد، لأن «الأب» أصله:

(١) ينظر: شرح الكافية للرضي٢/ ٧٤.
(٢) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص ٣٧٢.
(٣) ارتشاف الضرب١/ ٢٥٠.
(٤) ينظر: شرح الملوكي٤١٠.
(٥) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٢٩٤.
(٦) ينظر: اللباب٢/ ٣٧٢.

أَبَوٌ، فزادوا بدل الواو باءً، كما قالوا: قِنّ، للعبد، وأصله: قِنْيٌ. ومن العرب من قال لـ «اليد»: يدّ، فشدد الدال، لأن أصله: يديٌ»[1].

٢-أخ وأخت وبنت:

يرى النحاة أن الأخ أصلها ثلاثي فحذفوا الواو[2]؛ لقولهم: أخوان والإخوة والإخوان[3].

ويرى الخليل أن أصل تأليف بنائه على بناء «فَعَل» بثلاث حركات، وكذلك: الأب، فاستثقلوا ذلك وفيها ثلاثة أشياء: حرف وصوت وصرف، فربما ألقوا الواو والياء لصرفها، وأبقوا منها الصوت، فاعتمد الصوت على حركة ما قبله؛ فإذا كانتِ الحركة فتحةً صار الصوت معها ألفاً لينة، وإن كانت ضمة صار معها واواً لينة، وإن كانت كسرةً صار معها ياءً لينةً، فاعتمد صوت واو الأخ على فتحةٍ، فصار معها ألفاً لينة: أخا، وكذلك أبا كألف رمى وغزا ونحوهما. ثم ألقوا الألفَ استخفافاً لكثرة استعمالهم إياها، وبقيت الخاء على حركتها فَجَرَتْ على وجوه النحو لقصر الاسم. فإذا لم يُضيفوه قَوَّوْه بالتنوين، وإذا أضافُوه لم يحسن التنوين فقوَّوْه بالمد في حالات الإضافة[4]. فالخليل يرى أنه حصل استثقال، فحذف، ثم حصل مطل للحركة، ثم حذف، على هذا النحو:

أخو* ← أخ ← أخا ← أخا* ← أخ.

ثم يجيب عن سؤال وهو: لم رجعت هذه الواو في التثنية وغيره فقالوا: أَخَوان وأَبَوان؟ بقوله: «لأن الاسم متحرك الحشو، فلم تصر حركته خلفاً من الواو الساقطة، كما صارت حركة الدالِ في اليد، وحركة الميم في الدم، فقالوا:

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٤٥.
(٢) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٢٩٤.
(٣) ينظر: اللباب٢/ ٣٧٣.
(٤) كتاب العين باب اللفيف من الخاء ١/ ٦٣٠.

يـدانِ ودمـانِ، لأن حشـوهما سـاكن فصـار تحـرك الـدال والميـم خلفـاً مـن الحـرف السـاقط، فقالـوا: دَمـان ويـدان، وجـاء في الشـعر دميـان، قـال[1]:

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَـرٍ ذُبِحْـنَا جَرَى الدَّمَيان بِالخَبَرِ اليَقِينِ

وإنـما قالـوا: دَمَيـان عـلى الدِّمـاء كقولـك: دَمِـيَ وَجْـهُ فـلانٍ أشـد الدِّمـاء، فحـرك الحشـو، وكذلك قالـوا إخـوان»[2].

وقـال بعضهـم: سُـمى الأخ أخـاً لأن قصـده قصـدُ أخيـه. وأصلـه: مـن وَخـى يَخِـى - إذا قصـد ـ فقلبـت الـواو همـزة[3].

وأصـل أخـت: أخـو[4]؛ لقولهـم في الجمـع: أخـوات[5]. حذفـت لامهـا اعتباطـاً، وعـوض عنهـا التـاء مـع قصـد الدلالـة عـلى المؤنـث، وغـيرت الصيغـة مـن فَعَـل[6] كـ (جَبَـل) إلى فُعْـل بضـم فسـكون دلالـة عـلى أن التـاء ليـس متمحضـة للتأنيـث[7]. وكذلـك بنـت أصلهـا: بنـو، فعـل بهـا مـا فعـل بأخـت إلا أنهـم كسروا فـاء الكلمـة منهـا[8]. وقـد فصـل هـذا القـول ابـن جنـي في كتابـه (سر صناعـة الإعـراب) قائـلاً: «وقـد أبدلـت التـاء مـن الـواو والياء لامـين قالـوا: أخـت، وبنـت، وهَنْـت، وكِلتـا، أصـل هـذا كلـه: أَخَـوَة، وبَنَـوَة، وهَنَـوَة، وكِلْـوَا، فنقلـوا أخـوة وبنـوة ووزنهـا «فَعَـل» إلى «فُعْـل» و«فِعْـل»، وألحقوهـما بالتـاء المبدلـة مـن لامهـا بـوزن قُفْـل وحِلْـس، فقالـوا:

(١) البيت للمثقف العبدي في ملحق ديوانه ٢٨٣، وبلا نسبة في كتاب العين باب اللفيف من الخاء ١/ ٦٣٠، والمقتضب ١/ ٥٢، وأصول النحو٣/ ٣٢٣.
(٢) كتاب العين باب اللفيف من الخاء ١/ ٦٣٠.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة٣/ ٣٣.
(٤) ينظر: الكتاب١/ ٢٥٧.
(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ١٥٩ـ ١٦٠.
(٦) ينظر: الكتاب١/ ٢٥٧.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٣٢، وهامش شرح الشافية١/ ٢٢٠.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٣٢، وهامش شرح الشافية١/ ٢٢٠.

أُخت، وبِنْت، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن لسكون ما قبلها، هكذا مذهب سيبويه وهو الصحيح. وقد نص عليه في باب: ما لا ينصرف فقال: «لو سميت بهما رجلا لصرفتهما معرفة»[1]، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم. على أن سيبويه قد تسمح في بعض ألفاظه في الكتاب فقال: هما علامتا تأنيث[2]، وإنما ذلك تجوز منه في اللفظ؛ لأنه أرسله غفلاً. وقد قيده وعلله في باب ما لا ينصرف. والأخذ بقوله المعلل أولى من الأخذ بقوله الغفل المرسل. ووجه تجوزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيهما إلَّا مع المؤنث صارتا كأنهما علامتا تأنيث»[3]. فابن جني يرى أنه حصل فيها نقل للحركة، ثم حذف للام، ثم إبدال، على هذا النحو:

أخت: أَخَوٌ ← أُخْوٌ ← أُخْوٌ* ← أُخْتٌ

بنت: بَنَوٌ ← بِنْوٌ ← بِنْوٌ* ← بِنْتٌ

ويستدل سيبويه[4] وابن جني[5] على أنَّ أخاً وابناً أصلهما «فَعَل» مفتوحة العين جمعهم إياهما على أَفْعَال نحو: أبناء وآخاء، وحكى سيبويه: آخاء عن يونس[6]. وواضح أن هذا الرأي المعلل والمدلل عليه أولى من اختيار برجشتراسر، الذي يرى أن الأخ والابن من الأسماء القديمة جداً، التي مادتها مركبة من حرفين فقط لا من ثلاثة أحرف، وأن التاء وإن لم تسبقها فتحة هي تاء التأنيث، فهي في غير اللغة العربية، وخصوصاً في الأكدية والعبرية كثيراً ما لا فتحة قبلها

(١) الكتاب١/ ٢٢٣.
(٢) السابق١/ ٤١٢.
(٣) سر صناعة الإعراب٢/ ١٥٩ـ ١٦٠.
(٤) ينظر: الكتاب١/ ٢٥٧.
(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ١٥٩ـ ١٦٠.
(٦) ينظر: الكتاب١/ ٢٥٧.

مثال ذلك أن الخمسة في الأكدية:hamistu وفي العبرية: hameset أصلها: hamist كلاهما بشين ساكنة[1].

٣ـ حَمٌ:

قال الجوهري: «كلُّ شيء من قِبَلِ الزوج مثل الأب والأخ فهم الأَحْماءُ، واحدهم حَمَا. وفيه أربع لغات: حَماً مثل قَفاً، وحَمو مثل أبو، وحَمٌ مثل أبٍ،وحَمْءٌ ساكنة الميم مهموزة»[2].

وأصل حَمٍ حَمَوٌ بالتحريك؛ لأنَّ جمعه أَحْماءٌ[3]. فالأكثر أنَّ لامه المحذوفة هي الواو لقولهم: حَمَوَيٌّ[4]، وحَموان[5].

٤ـ هَنٌ:

هَنٌ كناية عن الشيء يُستفحش ذكره، تقول: لها هَنٌ تريد لها حِرٌ كما قال العماني[6]:

لَها هَنٌ مُسْتَهْدَفُ الأركَانِ أَقْمَرُ تَطْلِيه بِزَعْفَرانِ

كأنَّ فيه فلقَ الرُّمَانِ

فكنى عن الحر بالهن[7].

يرى أكثر النحويين أن الأصل في «هن» هَنَوٌ؛ لقولهم: هَنَوات. فحذفوا منه الواو[8].

(١) ينظر: التطور النحوي للغة العربية ص ٥١.
(٢) الصحاح (حما) ١/ ١٥٠.
(٣) ينظر: الصحاح (حما) ١/ ١٥٠.
(٤) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٦.
(٥) ينظر: اللباب٢/ ٣٧٤.
(٦) البيت للعماني في تهذيب اللغة (هن)٢/ ٢٢٨، واللسان (هنا)١٥/ ٣٦٥.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة (هن)٢/ ٢٢٨، واللسان (هنا)١٥/ ٣٦٥.
(٨) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٦، وتهذيب اللغة (هن)٢/ ٢٢٨، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٢٩٤، وارتشاف الضرب١/ ٢٥٠، واللسان (هنا)١٥/ ٣٦٥.

وتصغيره هُنَيٌّ لما صغرته حرَّكت ثانيه ففتحته، وجعلت حروفه ياء التصغير، ثم رَدَدْتَ الواو المحذوفة، فقلت: هُنَيْو ثم أدغمت ياء التصغير في الواو فجعلتها ياءً مُشدَّدة كما قلنا في أبٍ وأخٍ أنه حذف منهما الواو وأصلها أخوٌ وأبو[1].

وبعضهم يرى أن أصل هن: هنّ، وإذا صغر قيل هُنَيْن، وأنشد[2]:

يا قاتلَ اللهُ صبياناً تَجيءُ بهم أُمُّ الهُنَيْنَيْن من زَنْد لها وارى

وأحد الهنين هُنَيُّن وتكبير تصغيره هَنٌّ، ثم يخفف فيقال: هنٌ[3]. ويبدو أن القول الأول أولى؛ لرجوع الواو في الجمع والتصغير، وحذف حروف العلة أكثر من حذف النون، وأكثر ما تحذف الواو لثقلها.

٥- ابن:

يرى الأخفش والعكبري أن الأصل في ابن: بِنْوٌ لقولهم: البنوَّة، وأكثر ما يُحذف الواو لثقلها، ولم يسمع في شيء من اشتقاقه الياء، وليس كذلك الفتى؛ لأنهم قد قالوا: الفتيان فلذلك لم تدل الفتوة على الواو[4].

وحكى الزجاج[5] والعكبري[6] قولاً آخر وهو أن أصله: بَنَيٌ؛ لأنه من بنى يبني؛ فكأن الابن من بناء الأب لكونه متولدا عنه[7].

(١) ينظر: تهذيب اللغة (هن)٢/ ٢٢٨، واللسان (هنا)١٥/ ٣٦٥.
(٢) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة (هن)٢/ ٢٢٨، ولسان العرب (هنا)١٥/ ٣٦٥.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة (هن)٢/ ٢٢٨.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة (بنى)٥/ ٢١٧، واللباب٢/ ٣٧٢، واللسان (بنى) ١٤/ ٨٩.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه١/ ١٣٠.
(٦) ينظر: اللباب٢/ ٣٧٢.
(٧) ينظر: السابق نفسه.

ويرى الزجاج[1] جواز الوجهين معاً، فـ(ابن) يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء، وهما عنده متساويان. وقد رد الزجاج قول الأخفش «أن الواو أكثر ما تحذف» بأن الياء تحذف أيضاً؛ لأنها تثقل. والدليل على ذلك أن (يَداً) قد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء، ولهم دليل قاطع على الإجماع؛ يقال: يديت إليه يَداً. و(دَمٌ) محذوف منه الياء. و(البنوة) ليس بشاهد قاطع للواو، لأنهم يقولون: الفُتُوَّة، والتثنية: فَتَيان.

والذي يظهر أن المحذوف من (ابن) هو الواو؛ لقولهم: البنوة، واحتجاج الزجاج بالفتى يقال فيه الفتوة مع أن أصله الياء مردود بقول سيبويه: «وأمّا الفتى فمن بنات الياء، قالوا: فتيان وفتية، وأمّا الفتوَّة والندوَّة فإنّما جاءت فيهما الواو لضمَّة ما قبلهما، مثل قضو الرجل من قضيت، وموقن، فجعلوا الياء تابعة»[2].

٦ـ غَدٌ:

وقد حذف منه الواو[3]، وأصله غَدْوٌ، حذفوا الواو بلا عوض. والدليل على أن الذاهب من غد الواو أنهم يقولون فيه: غدو كما يقولون: غد[4] قال الشاعر[5]:

لا تَقْلُوَاهَا واذْلُوَاهَا دَلْواً ... إِنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخاهُ غَدْوَا

وقال لبيد[6]:

وما الناسُ إلاّ كالديارِ وأهلِها ... بها يومَ حَلُّوها وغَدْواً بَلاقِعُ

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه١/ ١٣٠.
(٢) الكتاب١/ ٢٦٤.
(٣) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٣، ٢٥٦،٣٨٧،٤٤٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٢٩٤، وارتشاف الضرب١/ ٢٥٠.
(٤) ينظر: المقتضب١/ ١٠٧.
(٥) البيت بلا نسبة في المقتضب١/ ١٠٧، والمصباح المنير، باب الغين،٢/ ٤٤٣.
(٦) البيت للبيد في ديوانه ص ١٦٩.

فجاء به على أصله. والنسبة إليه غَدِيٌّ، وإن شئت غَدَوِيٌّ[1]. والغُدْوَةُ: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. ويقال: آتيك غَداة غَدٍ. والجمع الغَدَواتُ[2].

٧ـ كُرَةٌ:

وهي التي يلعب بها[3]. وفي المحذوف منها قولان:

أحدهما: المحذوف منها اللام وهي واو وأصلها: كُرْوَةٌ[4]؛ لقولهم: كَرَوْتُ بالكُرَةِ، وفي شعر المسيب بن علس[5]:

كأنَّما تَكْرُو بكفَّيْ لاعبٍ في صاعِ

والقول الثاني: المحذوف منها العين؛ لأنها من كَارَ العِمَامة يكُورها كَوْراً إذا دَوَّرها، والكرة كذلك[6]. والذي يظهر أن القول الأول أولى لثبوت نقلها عن العرب، فالعرب قالوا: كُرَة، بالتخفيف، وقالوا: كُرْوَة وكَرْوَتُ بناء على أصلها، ولا قياس مع النص.

٨- قُلَة:

والقُلَةُ مخففةً: عودان يلعب بهما الصبيان[7]. وقد حذف منها الواو لقولهم: قَلوتُ بالقُلَة[8].

---

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٣، ٢٥٦.

(٢) ينظر: الصحاح (غدا) ٢/ ١٣.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (كرا)٣/ ٤٠١.

(٤) ينظر: أصول النحو٢/ ٣٧٥، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٢٩٤.

(٥) البيت للمسيب ابن علس في تهذيب اللغة (كرا)٣/ ٤٠١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٢٩٤، والصحاح (كرى) ٢/ ١٤..

(٦) ينظر: أصول النحو٢/ ٣٧٥، واللباب٢/ ٣٧٤ـ ٣٧٥.

(٧) ينظر: الصحاح (قلا) ٢/ ٩٣.

(٨) ينظر: الأصول في النحو٣/ ٣٢٠، وسر صناعة الإعراب٢/ ٢٥٣، واللباب٢/ ٣٧٤.

٩-عِزَة:

عَزَوْتُهُ إلى أبيه، إذا نسبته إليه، فاعْتَزى هو وتَعَزَّى، أي انتمى وانتسب. والاسم العَزاءُ. والعِزَةُ: الفِرقة من الناس. والجمع عِزًى على فِعَلٍ، وعِزونَ وعُزونَ أيضاً بالضم. وقوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]. ويقال في الدار عِزونَ، أي أصناف من الناس[١].

وقال ابن جني: «عِزة وعِزون قياسها أن تكون في الأصل: عِزْوة؛ لأنها الجماعة، فهي من معنى: عَزَوْتُ الرَّجُلَ إلى أبيه إذا نسبته إليه وألحقته به، فهذا هو معنى الجماعة. ألا ترى أن بعضها مضموم إلى بعض ملحق به؟»[٢]. ويقال: عَزَاهُ يَعْزُوهُ إذا أضافه إلى غيره[٣].

ومما يدل أن المحذوف منها الواو قول الشاعر[٤]:

اطْلُبْ أَبَا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكَا فَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكَا

إلى أبٍ فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكَا

وجمعت عِزَة بالواو والنون، كما جمعت سَنة وأخواتها بذلك، وتكسر العين في الجمع وتضم. وقالوا: عِزَى على فِعَل، ولم يقولوا عِزَات[٥].

وقيل: إن المحذوف هو الياء؛ لأنهم قد قالوا أيضاً: عَزَيْتُه إلى أبيه[٦]. فالأصل في عِزة على هذا: عِزْية[٧].

(١) ينظر: الصحاح (عزه) ١/ ٤٦٨.
(٢) سر صناعة الإعراب٢/ ٢٥٣.
(٣) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٢٣٥.
(٤) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب٢/ ٢٥٣.
(٥) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٢٣٥.
(٦) ينظر: الصحاح (عزه) ١/ ٤٦٨.
(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٥٣.

وقيل: لامها هاء، والأصل عِزْهَة[1]. والأول أولى لوجود شواهده.

١٠ـ (عِضَة) على إحدى لغتيها:

وقد اختلفوا في أصلها وما الذي حذف منها، فقال قوم: الذي حذف هو الواو، وأصلها: عِضْوة، من عضَّيتُ الشيء، إذا فرقته[2]، وفسروا قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] أي: فرقوه وجعلوه أعضاء، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أي: آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه فهو لفظ العُضْو ومعناه»[3]. وقال الأزهري: «المعنى أنهم فرقوا - يعني المشركين - أقاويلهم في القرآن، أي فجعلوه مرة كذباً، ومرة سِحْراً، ومرة شِعْراً، ومرة كهانة»[4]. ومما يدل أن الحرف المحذوف هو الواو أنك «تقول في عِضةٍ: عِضويٌّ، على قول الشاعر:

هذا طريقٌ يأزمُ المآزمَا وعِضَواتٌ تَقْطَعُ اللَّهازما»[5]

ويرى الكسائي أن العِضة والعِضون من العَضِيهة وهي الكذب، واللام على هذا هاء بمنزلة: اسْت وسنة فيمن قال: سَنْهاء[6]، فأصل العِضَة عنده عِضْهة، فاستثقلوا الجمع بين هائين فقالوا: عِضَة، كما قالوا: شَفَة والأصل شَفْهة، وكذلك سَنَة وأصلها سَنْهة[7]. وهذا القول حكاه سيبويه فقال: «ومن العرب من يقول في عضةٍ: عضيهةٌ، يجعلها من العضاه»[8]، وممن ذهب إلى هذا

(١) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٢٣٥.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة (عضه) ١/ ٢٧، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٢٥٣.
(٣) سر صناعة الإعراب ٢/ ٢٥٣.
(٤) تهذيب اللغة (عضه) ١/ ٢٧.
(٥) الكتاب ١/ ٢٥٦.
(٦) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ٢٥٣.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة (عضه) ١/ ٢٧.
(٨) الكتاب ١/ ٢٨١.

الرأي ابن السراج[1]، والعكبري[2]؛ «لقولهم في الجمع عضاه، وعضهت الإبل إذا أكلت العضاه، وبعير عضهي، وعضاهي»[3]. والذي يبدو أن الوجهين مقبولان فبكل قد نطق العرب، ولا وجه للاختيار، فالعرب قالوا: عِضَوات وعِضَهات، وعِضوي وعِضهي.

١١ـ سَنَة على إحدى لغتيها:

يرى ابن جني أنه يجوز أن يكون المحذوف واواً، وأن يكون هاءً قال: «وأما سنة فقد تقدمت الدلالة على حذف لامها في عدة مواضع من هذا الكتاب، وأنه يجوز أن تكون واواً، وأن تكون هاء»[4].

ودليل كون المحذوف واواً قولهم: سَنَوَي، وسَنَوَات[5].

ومن جعل سنةً من بنات الهاء قال: سنيهة وقال: سانهت، فهي بمنزلة شفة، تقول: شفهيٌّ وسنهيٌّ[6].

قال الأزهري: ونقَصُوا الهاء من السَّنة والشَّفَة أنَّ الهاءَ مُضَاهِية حروف اللِّيِّن التي تُنْقَص في الأسماء الناقصة: مِثل زِنَةٍ، وثُبَةٍ، وعِزَةٍ؛ وعِضَةٍ وما شاكلَها»[7]. ويبدو أن الوجهين مقبولان، فيجوز أن يكون المحذوف هو الواو، ويجوز أن يكون الهاء، وبكل نطق العرب.

(١) ينظر: الأصول في النحو٢/ ٣٨٠.
(٢) ينظر: اللباب٢/ ٣٨٠.
(٣) الأصول في النحو٢/ ٣٨٠.
(٤) سر صناعة الإعراب ٢/ ٢٥١.
(٥) ينظر: الكتاب١/ ٢٥٦، ٢٨١.
(٦) ينظر: الكتاب١/ ٢٥٦.
(٧) تهذيب اللغة (سنه) ١/ ٢٨٣.

١٢ـ ثُبَة:

ذهب ابن جني والعكبري إلى أن المحذوف منها هو اللام وهي واو[١]، لقولهم: تَثَبَّينا أي اجتمعنا. وليس دليلاً على كونها ياء؛ لأنها قد وقعت رابعة. ويدل على أنها واوأن الأكثر في هذا الباب حذف الواو، وقد حذفت حذفاً صالحاً قالوا: أب والأصل: أبو لرجوع الواوفي التثنية والجمع والفعل قالوا: ماله أبٌ يأبُوه، وقالوا: أبوان وآباء[٢]. ويدل على ذلك أيضاً أن الثُّبة: الجماعة المنفردة[٣]، قال الله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾[٤] [النساء: ٧١]، ويقولون: ثبيت الشيء إذا جمعته، قال لبيد[٥]:

يُثَبِّي ثناءً من كريم وقولُهُ ألا انعمْ على حُسن التحية واشربِ

وقال الآخر[٦]:

كم لي من ذِي تُدْرَإٍ مِذَبٍّ أَشْوَسَ أَبَاءٍ عَلَى المُثَبِّي

أي: الذي يعذله، ويكثر لومه، ويجمع له العذل من هنا ومن هنا[٧].

وذهب الزجاج في: «ثُبة الحوض» -وهي وسطه- إلى أنها من: «ثاب الماء إليها»، وأن الكلمة محذوفة العين. وقال: «تقول في تصغيرها ثُوَيْبة»[٨].

وتعقبه ابن جني بأن هذا غير لازم؛ لأنه يجوز أن تكون من «ثَبَّيْتُ» أي: جمعت؛ وذلك أن الماء إنما مجتمعه من الحوض في وسطه. وقال الآخر[٩]:

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٤٨ـ ٢٥٠، واللباب٢/ ٣٧٢.
(٢) ينظر: اللباب٢/ ٣٧٢.
(٣) ينظر: مفردات غريب القرآن ص ٧٨.
(٤) النساء: ٧١.
(٥) البيت للبيد في ديوانه ص ٨.
(٦) البيت في سر صناعة الإعراب٢/ ٢٤٨ـ ٢٥٠، ولسان العرب (ثبا).
(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٤٨ـ ٢٥٠.
(٨) معاني القرآن وإعرابه٢/ ٧٠.
(٩) ينظر: البيت في سر صناعة الإعراب٢/ ٢٤٨ـ ٢٥٠، ولسان العرب (ثبو).

هَلْ يَصْلُحُ السَّيْفُ بغير غِمْدِ فَثَبِّ ما سَلَّفْتَهُ من شُكْدِ[1]

أي: فأضف إليه غيره، واجمعه مع سواه. فـ «يُثَبِّي» أي: يجمَّع. وقولهم: «يثبي» يدل على أن اللام معتلة، وأن الثاء والباء فاءٌ وعين، وقولهم: «ثبيت» لا يدل على أن اللام ياء دون واو؛ لقولهم: «عديت وخليت» كما قالوا: «قضيت وسقيت»، فالقبيلان إذا صارا إلى هذا متساويان، ولكن الذي ينبغي أن يقضى به في ذلك أن تكون من الواو، وأن يكون أصلها: «ثُبْوة»؛ وذلك أن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو نحو: أب وأخ وغد وهن وحم وسنة فيمن قال سنوات، وعِضة فيمن قال عضوات، وضَعة لقولهم: ضعوات، وابن لقولهم: بنت وبُنُوَّة، وقُلة لقولهم: قلوت بالقلة، فهذا أكثر مما حذفت لامه ياء فعليه ينبغي أن يكون العمل، وبه أيضاً وصى أبو الحسن. فقد ثبت أن أصل ثبة ثبوة[2]. وواضح من هذه الأدلة كلها أن المحذوف من ثبة هو الواو؛ ولذا حكى سيبويه في النسبة إليها: ثبويٌّ[3].

١٣ـ ظُبَة:

ظُبَةُ السيف وظُبَةُ السهم: طرَفه[4]. قال بَشامة بن حريّ النهشليّ[5]:

إذا الكُماةُ تَنَحَّوْا أنْ يَنالَهُمْ حدُّ الظُباتِ وَصَلناها بأيدينا

والجمع أُظْبٍ، وظُبَاتٌ وظُبُونَ. قال كعب[6]:

تَعاوَرَ أيْمانُهُمْ بينهم كُؤُوسِ المنايا بحدِّ الظُبينَا

(١) الشُّكْدُ بِالضَّمِّ: العَطاءُ، وَبِالْفَتْحِ: الْمَصْدَرُ، شَكَدَه يَشْكُدُه ويَشْكِدُه شَكْداً: أَعطاه أَو مَنَحَه. لسان العرب (شكد).

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٤٨ـ ٢٥٠.

(٣) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٦.

(٤) ينظر: الصحاح (ظبة)١/ ٤٣٥.

(٥) البيت في الصحاح (ظبة)١/ ٤٣٥.

(٦) البيت لكعب بن زهير في الصحاح(ظبة)١/ ٤٣٥.

وقد حذفت لامها وهي واو[1]. ويرى ابن جني أنه لا يجوز أن يكون المحذوف منها فاءً ولا عيناً. أما امتناع الفاء فلأن الفاء لم يطَّرد حذفها إلا في مصادر بنات الواو نحو: عِدَة وزِنَة وجِدَة، وليست ظُبَة من ذلك، وأوائل تلك المصادر أيضاً مكسورة، وأول ظُبَة كما ترى مضموم، ولا تكون أيضاً محذوفة العين؛ لأن ذلك لم يأت إلا في: سَهٍ، ومُذْ، وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما غيرهما. ودليل آخر يدل على أن ظُبَة ليست محذوفة العين وهو جمعهم إياها بالواو والنون نحو: ظُبُون وظُبِين، ولم نرهم جمعوا شيئاً مما حذفت عينه بالواو والنون، إنما ذلك فيما حذفت لامه نحو: سِنُون وعِضُون، أو فاؤه نحو: لِدُون، فثبت أن اللام هي المحذوفة دون غيرها[2].

ومن أقوى الأدلة على حذف لامها قولهم في جمعها: ظُبَاً، فاللام كما ترى هي المعتلة، ونظيرها: لُغَة ولُغَىً، وبُرَة وبُرَاً. وأصلها: ظُبْوَة بالواو لما ذكرناه في ثبة.

١٤- برة:

البُرَة: الحَلْقة في أَنف البعير. قال الأَصمعي: «تجعل في أَحد جانبي المَنْخَرين»[3]. وفي حديث ابن عباس: (أَهدَى النبيُّ جَمَلاً كان لأَبي جهل في أَنفه بُرَةٌ من فضة يَغِيظ بذلك المشركين)[4]. وبَرَوْتُ الناقة وأَبْرَيْتُها: جعلت في أَنفها بُرَةً. وناقة مُبْرَاة: في أَنفها بُرَةٌ وهي حَلْقة من فضة أَو صُفْر تجعل في أَنفها إِذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين[5].

وحال هذه الكلمة حال ثُبَة وظُبَة، والمحذوف منها اللام، وهو حرف علة لقولهم: أَبْرَيْتُ الناقة، وهي مُبْرَاة، ولا دليل في: أَبْرَيْت على أن اللام ياء كما لم

(١) ينظر: اللباب٢/ ٣٧٤.
(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٥٠-٢٥١.
(٣) ينظر: اللسان (برى)١٤/ ٦٩.
(٤) الحديث رواه أحمد في المسند ٤/ ١٩٣ برقم ٢٣٦٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٢٢٩. برقم ١٠٤٤٩.
(٥) ينظر: اللسان (برى)١٤/ ٦٩.

يكـن ذلـك في ثَبَّيْـتُ، ولا في أدنيـتُ، والوجـه أن تكـون واواً لمـا قدمنـاه[١]، فيكـون الأصـل: بُـرْوة[٢]. ويؤكـد أن المحـذوف منهـا الـلام دون غيرهـا قولهـم في الجمـع: البُرا قال:

ذكرتُ والأهواءُ تَدْعُو للصِّبا والعِيسُ بالركب يجاذبن البُرا[٣]

وقال سيبويه: «وقالوا: بُرَةٌ، وبُراتٌ، وبُرُون، وبُرَى»[٤].

١٥ـ كبة:

الكُبَـةُ: الكُناسـة[٥]، مـن الأسـماء الناقصـة، أصلهـا: كُبـوة، بضـم الـكاف، مثـل القُلَـة، أصلهـا: قُلـوة، والثُّبَـة أصلهـا: ثُبْـوة[٦]. فالحـرف المحـذوف منهـا هـو الـواو؛ «لقولهـم: كَبَـوْتُ البيـت. وقالـوا في التثنيـة: كِبَـوانِ. وقالـوا فيـه كُبَـةٌ، وفي الجمـع: كُبُـونَ، وكُبِـينَ»[٧].

١٦ـ اسم:

يـرى البصريـون أن الاسـم مشـتقٌّ مـن السُّـمُو[٨]، وهـو الرِّفعـة، والأصـل فيـه سِـمْوٌ بالـواو وجمعـه أَسْـماء، مثـل قِنْـو وأَقنـاء، وإنـما جُعـل الاسـم تنويهـاً عـلى الدلالـة عـلى المعنـى، لأن المعنـى تحـت الاسـم[٩]. وألفـه هـذه التـي في أولـه هـي ألـف وصـل،

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٥٣.
(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٢٦٩، وشرح الشافية٢/ ١٠٣.
(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٥٣.
(٤) الكتاب١/ ٣٣٠.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة (وكب)٣/ ٤١٧.
(٦) ينظر: السابق نفسه.
(٧) شرح المفصل٥/ ٢٠٣.
(٨) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧، وارتشاف الضرب١/ ٢٥٠.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة (سما) ٤/ ٣٣٤.

والدليل على ذلك أنك إذا صَغَّرتَ الاسم قلت: سُمَيّ، والعرب تقول: هذا اسم، وهذا سُمٌّ[1].

ويرى الكوفيون أنه مما حذفت منه الفاء[2]، وأنه مأخوذٌ من وَسَمْتُ، واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوسم لأن الوسم في اللغة هو العلامة، والاسم وسم على المسمى وعلامة له يعرف به، ألا ترى أنك إذا قلت: زيد أو عمرو دل على المسمى، فصار كالوسم عليه؛ فلهذا قلنا إنه مشتق من الوسم، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها. والأصل في اسم: وسم إلا أنه حذفت منه الفاء التي هي الواو في وسم، وزيدت الهمزة في أوله عوضاً عن المحذوف ووزنه إعل لحذف الفاء منه[3].

وقول البصريين أولى، ويتضح ذلك من ردهم على الكوفيين، فقد ردوا عليهم من وجوه: الوجه الأول: أنهم أجمعوا على أن الهمزة في أوله همزة التعويض، وهمزة التعويض إنما تقع تعويضاً عن حذف اللام لا عن حذف الفاء. والوجه الثاني: أنك تقول: أسميته، ولو كان مشتقاً من الوسم لوجب أن تقول: وسمته. والوجه الثالث: أنك تقول في تصغيره: سُمَيّ، ولو كان مشتقاً من الوسم لكان يجب أن تقول في تصغيره: وسيم كما يجب أن تقول في تصغير زِنَة: وُزَيْنَة، وفي تصغير عِدَة: وُعَيْدة؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها. والوجه الرابع: أنك تقول في تكسيره: أسماء، ولو كان مشتقاً من الوسم لوجب أن تقول: أوسام وأواسيم، فلما لم يجز أن يقال إلا أسماء دل على أنه مشتق من السمو لا من الوسم[4].

(١) ينظر: تهذيب اللغة (سما) ٤/ ٣٣٤.
(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧، وارتشاف الضرب١/ ٢٥٠.
(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧.
(٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧ـ١٦.

١٧ـ لُغَة:

يرى النحاة أن لام لغة قد حذف[١]، فأصلُ لُغَةٍ: لُغْوَةٌ من لغا إذا تكلم مثل نُقْرَةٍ، ونُغْرَةٍ[٢]. والجوهري يجوِّز أن يكون لامها واواً أو ياء فقال: «واللُغَةُ أصلها لُغَيٌ ولُغَوٌ، والهاء عوض، وجمعها لُغًى، ولُغاتٌ أيضاً»[٣]. ويدل أن الحرف المحذوف يتعين أن يكون هو الواو النسبة إليها، فهم يقولون: لُغَوِيٌّ.

١٨ـ هَنٌ وهَنْتٌ:

هَنٌ: كلمة يُكنَّى بها عن اسم الإنسان، تقول: أتاني هنٌ، والأنثى: هَنَهْ إذا وقفت عندها، فإذا وصلت قلت: هذه هَنَةٌ مقبلةٌ، ومن العرب من يسكن نونَ هَنٍ، فيقول: هَنْتٌ. ويقال: في فلان هناةٌ، أي خلال من الشر، وتقول العرب: هذا هنوك[٤]. والهُن أيضاً: كِناية عن الشَّيء يسُسْتَفْحَش ذكره. تقول: لها هَنٌ. تريد لها حِر[٥].

ولامها واو، وهي محذوفة، والأصل: هَنَوٌ، ودليل حذف لامها فيما قاله المبرد: «أما ابن فإنك تقول في مؤنثه: ابنة، وتقول: بنتٌ من حيث قلت: أخت، ومن حيث قلت: هَنْتٌ. ولم نر هذه التاء تلحق مؤنثاً إلا ومذكره محذوف الواو؛ يدلك على ذلك أخوان، ومن ردّ في هنٍ قال: هنواتٌ»[٦]. وقال سيبويه: «وسمعنا من العرب من يقول في جمع هنتٍ: هنوات. قال الشاعر[٧]:

أرى ابنَ نزارٍ قد جفاني وملَّني ... على هَنَوَاتٍ كُلُّها مُتَتَابِعُ

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٩٤.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة (لغا) ٣/ ١٠٣، وشرح المفصل٣/ ٢٢٢.
(٣) الصحاح(لغا) ٢/ ١٤٤.
(٤) ينظر: كتاب العين باب الهاء والنون وواو معهما ١/ ٢٨٢.
(٥) ينظر: لسان العرب (هنا) ١٥/ ٣٦٥.
(٦) المقتضب ١/ ٢٢٩.
(٧) البيت بلا نسبة في الكتاب ٣/ ٣٦١، وشرح المفصل١/ ٥٣.

فهي بمنزلة أخت»[1]. فإذا ثبت أنهم جمعوهما على هنوات فهذا دليل على أن لامها واووهي محذوفة، وقد رُدَّتْ عند الجمع. ومما يدل عليها أيضاً تصغيرها على (هُنَيٌّ)[2] لما صغرته حركت ثانِيَه ففتحته، وجعلت ثالث حروفه ياء التصغير، ثم رددت الواو المحذوفة فقلت: هُنَيَوٌ، ثم أَدغمت ياءَ التصغير في الواو، فجعلتها ياء مشددة كما قلنا في أَب وأَخ.

١٩ـ كِلْتَا:

يرى سيبويه إلى أن كِلْتَا أصلها: «فِعْلى» بمنزلة الذكرى والحِفْرى، وأصلها: كِلْوَا، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت وبنت. والذي يدل على أن لام كلتا معتلة قولهم في مذكرها: كِلا، وكِلا «فِعْل»، ولامه معتلة بمنزلة لام حِجا ورِضا، وهما من الواو لقولهم: حجا يحجو والرضوان ولذلك مثلها سيبويه بما اعتلت لامه فقال: هي بمنزلة شروى[3]. فهي عنده اسمٌ مفردٌ يفيد معنى التثنية[4].

وأما أبو عمر الجرمي فذهب إلى أنها فِعتل، وأن التاء فيها علم تأنيثها، وخالف سيبويه[5].

وقد تعقب ابنُ جني اختيار الجرمي، وأن ما يشهد بفساد قوله: إن التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد إلا وقبلها فتحة نحو: طلحة وحمزة وقائمة وقاعدة، أو تكون قبلها ألف نحو: سِعْلاة، وعِزْهاة، واللام في كلتا ساكنة كما ترى فهذا وجه. ووجه آخر وهو أن علامة التأنيث لا تكون أبداً وسطاً إنما تكون آخراً لا محالة. وكلتا اسم مفرد يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين فلا يجوز أن تكون علامة تأنيثه التاء وما قبلها ساكن، وأيضاً فإن فِعْتَل مثال لا يوجد في

(١) الكتاب ٣/ ٣٦١.
(٢) ينظر: لسان العرب (هنا)١٥/ ٣٦٥.
(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٦٤.
(٤) ينظر: شرح المفصل٥/ ٣٩٨.
(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ١٦٢.

الكلام أصلاً، فيحمل هذا عليه[1]. ويتضح مما سبق أن لام كلتا محذوفة، وهي واو، وأصلها: كِلوا[2]، وجرى لها ما جرى لـ (أخت).

ب ـ إذا كان لام الكلمة ياء:

يرى النحاة أنَّ حذف الياء أقل من حذف الواو؛ لأن الواو أثقل منها، وحذف الأثقل أقرب إلى القياس. وحذف الياء أكثر من حذف الألف؛ لأنها أثقل منها. وإذا أشكل أمر اللام المحذوفة فاحكم على كونها واواً عند أبي الحسن أخذاً بالأكثر، وعلى كونها ياءً عند سيبويه لخفائها، وجعلها تبعاً للحركة في هاء الضمير ونحوها[3].

فإن كانت اللام ياء، أو هاء فالحذف قليل ومن ذلك: يد، ومائة، واثنان، ودم عند من قال دميان، وفم، وشفة، واست، وستة، وسنة، وعضة على إحدى لغتيها، وشاة وزنها فَعْلة، وقيل: فِعْلة، وقيل في اسم الجمع: شاء، فقيل: أصله شوء، وقالوا: أشاوى، وهو أصل ثالث لا واحد له من لفظه مادته شو[4]. وسيأتي تفصيل القول في هذه الكلمات.

١ـ يَدٌ:

يد أصلها: يَدَيٌ حذفت الياء منها، ويدل على ذلك قولك: يَدِيتُ إليه يداً إذا أسديت إليه نعمة[5]. ولم يقولوا: يدوتُ[6]. ومما يدل على أن لامها محذوفة، وهي ياء قول الشاعر[7]:

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ١٦٢.
(٢) ينظر: شرح التصريف للثمانيني٣٥١.
(٣) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٧.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥١.
(٥) ينظر: الأصول في النحو ٢/ ٣٧٦، واللباب ٢/ ٣٧٥ـ٣٧٦.
(٦) ينظر:سر صناعة الإعراب٢/ ٣٦١.
(٧) البيت بلا نسبة في الأصول في النحو ٢/ ٣٧٦، واللباب ٢/ ٣٧٥.

يَدَيَانِ بَيْضَاوانِ عنـــد محلّـمٍ قد تمنعانِكَ أنْ تذِلَّ وتُضْهَدا

وقول الآخر[1]:

فَلَنْ أذكرَ النُّعْمَانَ إلاَّ بِصَالحٍ فإنَّ لـــه يُدِيّاً علـيَّ وأَنْعُمَا

وقد قالوا في الجمع: أيدٍ وهو: أفعُل، وذلك يدل على سكون عين الكلمة في الأصل؛ لأنه مثل فلْس وأفْلُس[2]. قال سيبويه: «وقولهم: أَيدٍ، وإنَّما هي أَفْعُلٌ، وأَفْعُلٌ جماع فَعْلٍ»[3]. فأما أياد فأكثر ما يأتي في جمع يد النعمة، وقد جاء في الجارحة. وإذا رجع المحذوف فعند سيبويه بفتح الدال لأن الحذف فيها كالأصل، والتمام عارض، فأبقيت حركتها. وعند الأخفش يرد إلى السكون الذي هو الأصل[4]. فعلى هذا إذا ثنيتها ورددت ما حذف فإنك تحرك دالها بناء على مذهب سيبويه، فتقول: يدَيان، وتسكنه بناء على مذهب الأخفش فتقول: يدْيان، ومذهب سيبويه أولى، والشاهدان الشعريان اللذان ذكرتهما آنفاً يدلان عليه، فقد جاءت الدال فيهما محركة بالفتح.

٢ـ مِائَة:

لا خلاف بين النحاة في أن مائة محذوفة اللام، لكن الخلاف بينهم في الحرف المحذوف أهو ياء أم واو؟ فالأكثر على أنه ياء، وأن صلها مِئْيَة[5]، والذي يدل على ذلك ما حكاه الأخفش من قولهم: «رأيتُ مِئْياً» في معنى مائة، فهذه دلالة قاطعة على كون اللام ياء[6]. وحكى أيضاً: أخذت منه مِئْية، على التمام[7].

(١) البيت لضمرة بن ضمرة في شرح المفصل ٣/ ٣٤٤، وبلا نسبة في كتاب الجمل للخليل ص٢٤١.
(٢) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٥ـ٣٧٦.
(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٥٨.
(٤) ينظر: الأصول في النحو ٢/ ٣٧٦.
(٥) ينظر: الأصول في النحو٣/ ٣٢٩، وشرح التصريف للثمانيني٤١٦.
(٦) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ٢٥١، والمقرب ٥٥٥.
(٧) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٦، واللسان (مأى) ١٥/ ٢٦٩.

وأصل مِائة على وزن مِعْية فحولت حركة الياء إلى الهمزة[1]. وحكى الجوهري أن أصل مائة: مِئَى مثال مِعًى، والهاء عوض من الياء[2]. فهذا بناء على أن الحرف المحذوف هو الياء. ويرى الليث بن المظفر[3]: أن المائة حذفت من آخرها واو، وقيل حرف لين لا يدرى أواو هو أو ياء؟

وما نقله الأخفش عن العرب يشهد بصحة القول الأول، وهو أن الحرف المحذوف هو الياء، وليس الواو أو غيره، و لا حجة لمذهب الليث، ولهذا قال الثمانيني بعد أن ساق ما حكاه الأخفش عن العرب فيها: «وهذا نصٌّ في موضع الخلاف، ويزيل الشَّغْب»[4].

٣- اثنان:

يرى علماء العربية أن في «اثنان» حرفاً محذوفاً هو الياء، وأن أصله: ثَنَيٌ، ويدل على ذلك جمعهم إياه على أثناء بمنزلة أبناء، وآخاء، فنقلوه من«فَعَل» إلى «فِعْل»[5]. فهذه كلمة حصل فيها إعلال بنقل الحركة، وبحذف الحرف، وبالزيادة، ودليل الحذف جمعها على أثناء، مثل (ابن) يجمع على (أبناء)، وقد حذف من (ابن) آخره، وأصله بنو كما سبق، و(اثنان) نُقِل عن العرب في أصله: ثني، فلامه ياء.

٤- دم:

الدم محذوف اللام، ولامه ياء عند من قال دميان[6]، فيرون أنه قد حذفت الياء منه، وأصله دَمْيٌ لقولهم في التثنية: دميان[7]، ولأنك تقول: دميتْ يده[8]،

(١) ينظر: اللسان (مأى) ١٥/ ٢٦٩.
(٢) ينظر: الصحاح (مأى) ٢/ ١٥٧.
(٣) ينظر: اللسان (مأى) ١٥/ ٢٦٩.
(٤) شرح التصريف للثمانيني٤١٦.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة (ثنى) ٥/ ١٠٧، وسر صناعة الإعراب١/ ١٦٣.
(٦) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥٠.
(٧) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٦_ ٣٧٧.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة (دما) ٤/ ٤٩١.

وتقول: دمي يدمى فهو دمٍ[1]. ومما يدلك على أنه فَعَل أن الشاعر لما اضطر فأخرجه على أصله وردّ ما ذهب منه جاء به متحرّكاً[2]، فقال[3]:

فلو أنا على حجرٍ ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

وقال الجوهري: «أصله دَمَوٌ، وإنما قالوا دَميَ يَدْمى لحال الكسرة التي قبل الياء، كما قالوا رَضيَ يَرْضى وهو من الرضوان»[4].

وأرى أن قياسه على الرضوان بعيد؛ لأننا إذا ثنينا رضوان قلنا: رضوانان، فأثبتنا الواو التي هي أصل، وإذا ثنينا دم قلنا على الأصل: ديمان مثل ما ورد في الشعر، ولم يُنقل فيه: دموان؛ ولذا قال ابن السراج: «وقد حذفت الياء من دم، وأصله دمي؛ لقولهم في التثنية: ديمان. وقال بعضهم: دموان، وقالوا في الفعل: دميت مدمي، وهو محتمل الأمرين، والأكثر الياء»[5].

٥- رِئَة:

أصل رِئَة: رِئْيَة، فحذفت الياء، ودليل ذلك أنَّ أبا زيد حكى عنهم: «رأيتُ الرجلَ» إذا أصبتُ رئته، فهذه دلالة قاطعة على أن أصلها رِئْيَة[6]. وما كان مثله مكسور الفاء فتركُ الردِّ فيه أكثر عند جمعه جمع مؤنث سالم، فنقول فيه: مِئَات، ورِئَات؛ لثقل الكسرة. وقد جاء: عِضَوَات[7].

(١) ينظر: المقتضب ١/ ٢٣١.
(٢) ينظر: المقتضب ١/ ٢٣١.
(٣) البيت بلا نسبة في المقتضب ١/ ٢٣١، والصحاح (دما) ١/ ٢١٤.
(٤) الصحاح (دما) ١/ ٢١٤.
(٥) الأصول ٢/ ٣٧٦.
(٦) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ٢٥١.
(٧) ينظر: شرح الكافية للرضي٣/ ٣٩١.

٦- ذُوْ:

ذو اسم ناقص: ومعناه: صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو مال، أي صاحب مال، والتثنية: ذَوَان، والجمع: ذَوُون[١]. وأصلها: ذَوَيٌ[٢]؛ لأن باب طَوَيْتُ وشَوَيْتُ أكثر من باب قُوّة وحِوّة، فالمحذوف منها الياء[٣]، قال ابن يعيش:«وأن تكون لامه ياءً أمثلُ من أن تكون واواً، وذلك لأنّ القضاء عليها بالواو يُصيِّرها من باب «القُوَّة»، و«الهُوَّة»، ممّا عينه ولامه من واد واحد؛ والقضاءُ عليها بالياء يصيّرها من بابِ «شَوَيْتُ»، و«لَوَيْتُ»، وهو أكثر من الأوّل، والعملُ إنّما هو على الأكثر»[٤].

وقد حذفت الياء اعتباطاً، ونقلت حركة الإعراب إلى الواو، وحركت الذال بحركة الواو اتباعاً لها، ثم في حال الرفع حذفت ضمة الواو للثقل، وفي النصب قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وفي حال الجر حذفت كسرة الواو للثقل فوقعت الواو متطرفة إثر كسرة فقلبت ياء[٥].

٧- بعض الأفعال نحو:

لا أدرِ، ولا أُبَلُ[٦]. قال سيبويه: «لأن الشيء إذا كثُر في كلامهم كان له نحوٌ ليس لغيره مما هو مثلُه. ألا ترى أنك تقول: لم أكُ ولا تقول لم أقُ، إذا أردت أقُلْ. وتقول: لا أدرِ كما تقول: هذا قاضٍ، وتقول: لم أُبَلْ ولا تقول: لم أُرَمْ تريد لم أُرامِ.

(١) ينظر: تهذيب اللغة (ذو) ٥/ ٧٩.
(٢) ينظر: شرح التصريف للثمانيني ٤١١.
(٣) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٣.
(٤) شرح المفصل ١/ ١٥٦.
(٥) ينظر: حاشية الصبان ١/ ١٦٠.
(٦) ينظر: شرح الملوكي ٣٦٧.

فالعرب مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره»[1]. وقالوا: لا أُبالِ، وكثير حذف لا أبال إذا دخل عليه الجازم نحو: لم أُبَلْ، والأصل: لم أُبالِ[2].

ج- إذا كانت لام الكلمة هاء:

قد حذفت لام الكلمة إذا كانت هاءً في مواضع، وعلة ذلك شبهها بحروف العلة، وربما كانت أضعف منها؛ لأنها تقع وصلاً في الشعر متحركة، وليس كذلك حروف العلة[3]. قال ابن يعيش: «والهاء مشبَّهةٌ بحرف العلّة؛ لخفائها وضَعْفها بتطرُّفها. وهم كثيراً ما يحذفون حروف العلّة إذا وقعت طرفاً، وبعدها تاء التأنيث، نحو: ثُبَةٍ، وبُرَةٍ، وقُلَةٍ، كأنّ تاء التأنيث قامت مقامَ المحذوف»[4].

ومن الكلمات التي حذفت منها لامها وكانت هاء:

١- شَاة:

شاة وزنها فَعْلة كـ(جَفْنَةٍ)، و(قَصْعَةٍ)[5]، وقيل: فِعْلة[6]، وأما أصلها فقد قال الليث: «والشاة أصلُها شاهة، فحُذِفَت الهاء الأصلية، وأُثْبِتَتْ هاء العلامة التي تنقَلب تاءً في الإدراج. وقيل في الجمع: شاءٌ، كما قالوا: ماءٌ، والأصل: ماهةٌ وماءَةٌ، وجمعها مِياه»[7]. وقال غيره: الأصل شَوْهة[8] بسكون العين وهو أقيس، فحذفت الهاء وتحركت الواو لتطرفها فانقلبت ألفاً[9]. وقال السيرافي: شَوَهَةٌ[10]، بتحريك العين، فانقلبت لتلك الحركة.

(١) الكتاب ٢/ ١٩٦.
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ١/ ٢٥٠ـ ٢٥٤.
(٣) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٨.
(٤) شرح المفصل لابن يعيش٣/ ٣٤١.
(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٣/ ٣٤١.
(٦) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥١.
(٧) تهذيب اللغة (شاه) ٢/ ٣٥١.
(٨) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٣/ ٣٤١، وشرح التصريف للثمانيني٤١٨.
(٩) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٨.
(١٠) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٣/ ٣٤١.

ويدل على أن الأصل الهاء قولهم: تَشَوَّهتُ شاةً أي: صدتها. وقالوا في الجمع: شياه. وأما قولهم في الجمع: شاء، قلبت الواو ألفاً والهاء همزة مثل: ماء[1]. ومما يدل أيضاً على أنَّ لامها هاء قولهم في التصغير: شُوَيْهَةٌ[2].

٢- شَفَة:

وزنُ شَفَة في الأصل فَعْلَة، فأصلها: شَفْهَةٌ[3]، ولامها المحذوفة هاء[4]، وذهب السِّيرافيّ إلى أنّها شَفَهَةٌ بتحريك العين، واختار ابن يعيش[5] الوجه الأول، لأنّ باب قَصْعَةٍ، وجَفْنَةٍ أكثرُ من باب قَصَبَةٍ»، وطَرَقَةٍ، والعملُ إنّما هو على الأكثر لا على الأقلّ، مع أنّ الأصل عدمُ الحركة، فلا يُحكَم بها إلا بثَبَتٍ.

وذهب قومٌ أنّه من الواو، وأصلُه: شَفْوَةٌ[6] كـ (سَلْوَةٍ)، و(شَقْوَةٍ)؛ لأنّه يقال في الجمع: شَفَواتٌ[7]، ورجلٌ أَشْفَى إذا كان لا تنضمّ شفتاه[8] وهو الذي أشرف على الهَلَكة[9].

والصحيح المذهب الأول، ويدل عليه قولهم في التصغير: شُفَيْهَة[10]، وفي الجمع: شِفَاه، وفي الفعل شافهته مشافهة[11]. ويقال للرجل العظيم الشَّفَتَيْن: شُفاهِيٌّ[12]. وما رواه أصحاب القول الثاني من (شفواتٍ) إن صحّ، فهو من

(١) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٨.
(٢) ينظر: الكتاب١/ ٢٥٨.
(٣) ينظر: شرح المفصل٣/ ٣٤١.
(٤) ينظر: الكتاب١/ ٢٥٦.
(٥) ينظر: شرح المفصل٣/ ٣٤١.
(٦) ينظر: المصباح المنير، ١/ ٣١٨.
(٧) ينظر: لسان العرب (شفه)١٣/ ٥٠٦.
(٨) ينظر: شرح المفصل٣/ ٣٤١.
(٩) ينظر: درة الغواص ٩٢.
(١٠) ينظر: الكتاب ١/ ٢٤٦.
(١١) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٨.
(١٢) ينظر: لسان العرب (شفه)١٣/ ٥٠٦.

معنى الشفة لا من لفظها، أو يكون كـ (عِضَةٍ) و(سَنَةٍ) في أنّه يكون له أصلان: الهاء والواو[1].

٣ـ فَمٌ:

فم أصله: فَوْهٌ بوزن سَوْط[2]، فحذفت الهاء تخفيفاً كما حذفت من سنة في من قال: ليست بسنهاء، وعملت معه مسانهة. ومن شاة، ومن شفة، ومن عضة في من قال: بعير عاضِهٌ، ومن است. فصار التقدير: فَوْ، فلما بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين كرهوا حذفه للتنوين فيجحفوا به، فأبدلوا من الواو ميما لقرب الميم من الواو؛ لأنهما شفهيتان، وفي الميم هُوِيٌّ في الفم يضارع امتداد الواو[3].

والذي يدل على أن لامه هاء قولهم في تصغيره: فُوَيه، وجمعه على أفْوَاه[4]، ورجل أفوه ومفوَّه، وتفوهت[5].

ويرى برجشتراسر أن الميم في فم هي ميم التمييم الذي هو التنوين في اللغة العربية، فكان الرفع: Fum والخفض: Fim والنصب: Fam. والميم فيها لم تصر نوناً مع سائر الميمات الانتهائية، بل بقيت على حالها؛ لأنهم كانوا يتلقونها كأنها أصلية، فأضافوا إليها الإعراب والتنوين، فصارت: فمٌ، فمٍ، فماً، فنقلت الميم من آخر الكلمة إلى وسطها، ومن أجل ذلك لم يجر عليها القانون الصوتي الذي بمقتضاه أصبحت الميم الانتهائية نوناً في اللغة العربية[6]. ويبدو هذا القول غريباً؛ إذ لم يذكر على أي حرف وقع هذا التنوين، ولم يذكر أصل الكلمة قبل

(١) ينظر: شرح المفصل٣/ ٣٤١.
(٢) ينظر: الكتاب١/ ٢٣٢.
(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٨٩- ٩٠.
(٤) ينظر: الكتاب١/ ٢٣٢.
(٥) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٩.
(٦) ينظر: التطور النحوي للغة العربية ص ٥١.

دخوله عليها، وما جرى لها، ثم إن التنوين في العربية لا يكون إلا نوناً، وليس ميماً، ولم يدلل على هذا التغيير بشيء من تصريفات الكلمة، وهو تغيير إن ثبت خالٍ من النظير، ولا يفسر وجود الواو والهاء عند تصغير الكلمة أو جمعها.

٤ـ سنة على إحدى لغتيها:

تقدم الحديث عنها في حذف لام الكلمة إذا كانت واواً، وذكرت هناك أنه يجوز أن تكون لامها هاءً لجواز تصغيرها على سُنَيْهَةَ[١]، وإذا حملت النَّخلة سنة ولم تَحمل سنة قيل: قد عاوَمَتْ، وسانَهَتْ، ويقال: للنخلة التي تفعل ذلك: سَنْهاءُ[٢]. قال سيبويه في تصغيرها: «ومن قال في سنةٍ: سانيت قال سُنيّةٌ، ومن قال: سانهت قال: سنيَّهةٌ»[٣].

٥ـ است:

ومن ذلك: «است»[٤]، وهي على ثلاثة أحرف، فالسين موضع الفاء، والتاء موضع العين، والهاء في موضع اللام، وهي الساقطة[٥]، والأصل: سَتَهٌ[٦] لقولهم: سُتَيْهَة، وأستاه، ورجل ستاهي: عظيم الاست. قال سيبويه: «وإنَّما جئت في استٍ بالهاء لأنَّ لامها هاء، ألا ترى أنَّك تقول: الأستاه، وسُتيهة في التحقير»[٧]، ويدلّ أن اللام هاء أيضاً قولهم: رجلٌ أَسْتَهُ بَيِّنُ السَّتَهِ إذا كان كبير العَجُزِ، والسُّتْهُمُ والسُّتاهِيُّ مثله[٨]. ومنهم من يحذف التاء فيقول: سَهٌ[٩]، فيكون الحذف لعين الكلمة، وسيأتي الحديث عنه في المبحث الثالث فيما كان فيه عين الكلمة تاءً.

(١) ينظر: كتاب العين، باب الهاء والسين والنون ١/ ٢٦٠.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة (سنه) ١/ ٢٨٣.
(٣) الكتاب١/ ٢٨١.
(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب١/ ٤١٤.
(٥) ينظر: المقتضب١/ ٨٠.
(٦) ينظر: شرح المفصل٣/ ٣٤٢.
(٧) الكتاب١/ ٢٥٧.
(٨) ينظر: شرح المفصل٣/ ٣٤٢.
(٩) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧٩.

٦ـ عِضَة على إحدى لغتيها:

العَضَهُ والعِضَهُ والعَضِيهةُ: البَهِيتةُ، وهي الإِفْكُ والبُهْتانُ والنَّمِيمةُ، والعِضَهُ: السِّحْرُ والكَهانة، وكل شجر له شوك، وجمعُها: عِضاهٌ وعِضاتٌ وعِضُون[١]. وأصل العِضَة على أن اللام هاء: عِضْهة، يدل على ذلك قولهم: جملٌ عاضِهٌ[٢] قال سيبويه: «ومن العرب من يقول: عُضيهة، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شفةٍ إذا قالوا ذلك»[٣]. وقال في حكاية اللغتين: «فأمّا من جعل جميع العضة عضوات، وجعل الذي ذهب الواو فإنَّه يقول: عضويٌّ. وأمّا من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عضاهةً فإنه يقول عضاهيٌّ»[٤].

ومما يدل كذلك أن اللام هاء قولهم: عَضِهَتِ الإبلُ إذا أكلت العِضَاه، وبعير عِضَهيٌّ وعِضَاهي. ومن هذا الأصل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[٥] [الحجر:٩١]، أي فرقوه كما تُفرَق شُعبُ الشجرة[٦].

د ـ إذا كانت لام الكلمة همزة:

قد تحذف لام الكلمة إذا كانت همزة. ومما جاء من ذلك:

١ـ سَوَايَة:

سَوَايَة مصدر الفعل ساء[٧]، وأصلها: سَوَائِيَة، مثل كراهية، ورفاهية، تقول: سُؤته سَوَايَةً، وسوائية[٨]، فحذفت الهمزة وهي لام؛ والياء زائدة كما زيدت في

(١) ينظر: لسان العرب (عضه)١٣/ ٥١٥.
(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٨٩، وشرح المفصل٥/ ٣٦١.
(٣) الكتاب ١/ ٢٥٧.
(٤) السابق ١/ ٢٥٠.
(٥) الحجر:٩١.
(٦) ينظر: اللباب ٢/ ٣٨٠.
(٧) ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٦.
(٨) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥١ـ٢٥٢.

كراهية. قال سيبويه: «وسألته عن قوله: سؤته سوائيةً. فقال: هي فعاليةٌ بمنزلة علانيةٍ، والذين قالوا سوايةٌ حذفوا الهمزة»[1]. فوزن (سَوايَة): فَعايَةٌ محذوفة اللام[2].

٢ـ بعض الجموع: ومنها:

بُرَاءُ:

بُرَاءٌ جمع: بريء، مثل كريم جمعه: كرماء[3]، أصله: بُرَآء، فحذفوا الهمزة[4]، ويقولون: الهمزة حرف مستثقل، فنحذفه؛ لأن فيما أبقينا دليلاً على ما ألقينا[5].

أشياء:

أشياء: جمع عند الكوفيين والأخفش[6]، وأصلها عندهم: أَشْيِئَاء على وزن: أَفْعِلَاء، فحذفوا الهمزة التي هي اللام طلباً للتخفيف؛ لاجتماع همزتين بينهما ألف، والألف تشبه الهمزة كأنها ثلاث ألفات، أو ثلاث همزات، فوزنه الآن أفعاء[7]. فعلى هذا القول حذفت لام الكلمة التي هي همزة، ولكن الذي يرده أنَّ (فَعْلا) لا يُكسَّر على: أفعلاء، وإنما يُكسَّر على: فُعول، وفِعَال نحو: فلوس، وكعاب[8].

(١) الكتاب ١/ ٤٣٢.
(٢) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه٥/ ٨٣.
(٣) ينظر: المفصل ٣٦.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥١ـ٢٥٢.
(٥) ينظر: المقتضب١/ ٣٦.
(٦) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف٢/ ٨١٣، اللباب ٢/ ٣٦٧، وارتشاف الضرب١/ ٢٥١ـ٢٥٢.
ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٧.
(٧) ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٧.
(٨) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف٢/ ٨١٣.

وأقوى منه رأي الخليل وسيبويه[1]، وهو أنَّ أصلها: شَيْئَاء اسم الجنس، مثل: حَلْفَاء، وقَصْبَاء، حصل فيه قلب، فوزنه الآن: لفعاء، استثقلوا اجتماع همزتين، وليس بينهما حاجز قوي؛ لأن الألف حرف زائد خفي ساكن، والحرف الساكن حاجز غير حصين، فقدموا الهمزة التي هي اللام على الفاء كما غيروا بالقلب في قولهم قِسِيٌّ في جمع قوس[2]. والذي يدلّ على أنّه مفردٌ تكسيرُهم إيّاه على: أشاوَى[3].

٣ـ بعض الأفعال مثل: جاء، وساء ونحوهما:

هذه الأفعال تخفف فتحذف لامها، فيقال: جا يجي، وسا يسو بلا همز، وله نظائر[4].

٤ـ قصر الاسم الممدود:

يخفف الاسم الممدود بحذف الهمزة مثل بيداء، وما مدته للتأنيث مثل صنعاء[5] كما قال الشاعر[6]:

لاَ بُدَّ مِنْ صَنْعَا وإنْ طَالَ السَّفَر

هـ – إذا كانت لام الكلمة نوناً:

ومما حذفت لامه وكانت نوناً ما يأتي:

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٣١١، ٤٣٢، والمقتضب ١/ ٦.
(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف٢/ ٨١٣.
ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٧.
(٣) ينظر: شرح المفصل٣/ ٣٨٩.
ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٧.
(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب١/ ١٢٦.
(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ١٧٥.
(٦) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب٢/ ١٧٥، وأوضح المسالك٤/ ٢٩٦.

١- دَدٌ:

حذفت النون لاماً في دَدَنٍ[١]، فقالوا: دَدٌ، وهو اللهو واللعب[٢]، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لست من دد ولا دد مني**»[٣]. وقد قالوا أيضاً في هذا المعنى دَداً مقصورا[٤]، وإنما حذفت النون هنا لأن هذا الحرف يشابهُ الياءَ والواوَ والألفَ أيضاً يوافقها في غير جهة منها أن بعضَها قد أُبْدِل من بعض فأُقِيم كل واحد في البدل مُقَام الآخر، فمن ذلك إبدال النون من الواو في قولهم: صَنْعانِيّ وبَهْرانيّ في الإضافة إلى صَنْعاءَ وبَهْراءَ[٥].

٢- فُل:

فلانٌ، وفلانةُ: كناياتٌ عن أعلام الأناسيّ خاصةً[٦]. وقد تحذف منه النون كما في قول أبي النجم[٧]:

في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَاناً عن فُلِ

أراد: فلاناً عن فلان، وإنّما حذف تخفيفاً، وهذا الحذفُ من تغييرات النداء، واستعمالُه ها هنا، في غير النداء، ضرورة[٨]. قال سيبويه: «وأما قول العرب: يا فُلُ أقبلْ، فإنهم لم يجعلوه اسماً حذفوا منه شيئاً يثبت فيه في غير النداء، ولكنهم بنوا الاسمَ على حرفين، وجعلوه بمنزلة دم. والدليل على ذلك أنه ليس أحدٌ يقول يا فُلَ، فإن عنوا امرأة قالوا: يا فُلةُ، وهذا الاسم اختُصّ به النداء، وإنما

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري١/ ٤٢٠.
(٢) ينظر: الصحاح (دد) ١/ ٢٠٠.
(٣) الحديث في السنن الكبرى للبيهقي ١٠/ ٢١٧، والمعجم الكبير للطبراني ١٤/ ٢٦٣، والأوسط له ١/ ٤١٩، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ١٦/ ١٩.
(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ١٩٨.
(٥) ينظر: المخصص ١/ ٨١.
(٦) ينظر: شرح المفصل١/ ١٤٦.
(٧) البيت لأبي النجم في الكتاب ٢/ ٢٤٨.
(٨) ينظر: شرح المفصل١/ ١٤٦.

بُني على حرفين؛ لأن النداء موضعُ تخفيف، ولم يجز في غير النداء؛ لأنه جُعل اسماً لا يكون إلا كنايةً لمنادى، نحو يا هَناهْ، ومعناه يا رجلُ. وأما فلان فإنما هو كناية عن اسم سُمي به المحدّث عنه، خاصّ غالب. وقد اضطُرّ الشاعرُ فبناه على حرفين في هذا المعنى. قال أبو النجم: في لجّة أمسِكْ فُلاناً عن فُلِ»[1]. وإذا صُغِّر قيل: فُلَيْنٌ؛ لأنّ الذاهب منه نون، إذ أصلُه «فُلان»، وإنّما خُفِّف، فلمّا صغّروه؛ أعادوا اللام التي هي النون، ولم يُعيدوا الألف لأنها زائدة. والغرضُ يحصل بردّ اللام وحدَها[2].

٣- إنْ:

«إنَّ» الثقيلة المفتوحة والمكسورة تخففان فتصيران: إنْ وأنْ بسكون النون[3]. ومن ذلك قوله عز اسمه: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [القلم: ٥١]، و﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، و﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، فـ«إن» في هذه ونحوها مخففة من الثقيلة، وكذلك قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]، وقول الشاعر[4]:

زَعَمَ الفَرزدقُ أنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامةٍ يَا مِرْبَعُ

٤ـ لم يك:

فتحذف النون من لم يكن[5]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣].

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٤٨.
(٢) ينظر: شرح المفصل ٣/ ٤٠٢.
(٣) ينظر: اللباب ٢/ ٣٨١.
(٤) البيت في سر صناعة الإعراب ٢/ ١٩٩.
(٥) ينظر: شرح الملوكي ص ٣٦٦ـ ٣٦٧.

٥ـ حذف نون لكن[١]:

وذلك نحو قول النجاشي[٢]:

فَلَسْتُ بآتيهِ وَلَا أَسْتَطيعُهُ ولَكِ اسْقِنِي إنْ كانَ ماؤكَ ذَا فَضْل

ويريد: ولكن، فحذف النون لكثرة الاستعمال.

و إذا كان لام الكلمة حاء:

وقد حذفت الحاء لاماً في حِرٍ[٣]، ولا يحفظ غيره[٤]. وأصله: حِرْحٌ؛ لأنّه من باب سَلِسَ، وقَلِقَ[٥] وهو باب مستثقل، فخفّفوه بحذف لامه، ويدل على ذلك تكسيره على: أحْراح، قال[٦]:

إني أقود جملا مِمْراحاً

ذا قبة مملوءة أحراحا

ومما يدل أيضاً على أن لامه حاء تصغيره على: حُرَيْحٌ[٧]. والذي سوغ حذف الحاء هنا: إتيانه من باب سلس وهو مستثقل، والحاجز بين المثلين غير حصين لسكونه فصار كالمضاعف، ومنها أن حروف الحلق مستثقلة، ولذا تلعب بها قريباً من حروف المد واللين[٨].

ز -إذا كان يجانس الحرف قبله:

ومما جاء على هذا:

---

(١) ينظر: شرح الملوكي ص ٣٦٦ـ ٣٦٧.

(٢) البيت للنجاشي في الكتاب ١/ ٢٧.

(٣) ينظر: المقرب ٥٥٤، واللباب ٢/ ٣٨٢، وارتشاف الضرب ١/ ٢٥٢.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ١/ ٢٥٢.

(٥) ينظر: شرح المفصل ٣/ ٤٠٢.

(٦) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ١٩٤.

(٧) ينظر: شرح المفصل ٣/ ٤٠٢.

(٨) ينظر: شرح الملوكي ٤٣٢.

١- رُبَ:

فقد حذفوا الآخر مما يجانس الوسط في رُبَّ فقالوا: رُبَ[١] بالتخفيف كراهية التضعيف. وقد قرئ به قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]. قرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء، وقرأ الباقون بتشديدها[٢].

٢- أُفْ:

قد حذفت الفاء، قالوا: أُفْ خفيفة الفاء، وأصلها: أُفّ مشددة[٣]. وهي كلمة تقال عند التضجر بالشيء، وفيها تسع لغات: أُفٌّ بضم الفاء وتشديدها وحركت بالضم إتباعاً. وتفتح ميلاً إلى الخفة في الحرف المضاعف، وتكسر على أصل التقاء الساكنين، وإذا كانت معرفة لم تنوَّن وكان التقدير: أتضجَّرُ التضجُّرَ، وإن كانت نكرة نوِّنت على اللغات المذكورة. ويقال: أُفَّي على الإمالة، ويقال: تفٌّ بالتاء[٤].

٣- قَطْ:

وفي قَطّ قالوا: قَطْ وبالضم[٥]، لأنه من قططت، أي قطعت، تقول: ما فعلته قطْ، أي: فيما انقطع من عمري[٦].

ح - إذا كانت لام الكلمة ألفاً:

القياس أن لا تحذف؛ لأنها في غاية الخفة، وهي جارية مجرى النَّفس لا تنقطع على مخرج، وقد حذفت في الشعر لإقامة الوزن. والوجه في ذلك قلة الاحتفال بها لفرط خفتها، وأن الفتحة تغني عنها، وكأنها ليست حرفاً[٧]. فمن ذلك:

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب١/ ١٥٣، وارتشاف الضرب١/ ٢٥٢.
(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر٢/ ٣٣٨.
(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب١/ ٢٨٧، ارتشاف الضرب١/ ٢٥٢..
(٤) ينظر: اللباب ٢/ ٣٨٣.
(٥) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥٢.
(٦) ينظر: المقرب٥٥٥.
(٧) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧١.

قول لبيد[1]:

وقَبِيـلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَـاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابْنِ المُعَلّ

يريد المعلَّى، فحذف اللام الأخيرة، والألف التي بعدها.

وقول الآخر[2]:

ولَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بلهـفَ ولا بليتَ ولا لوَ انّي

فحذف الألف من لهفى.

وقال قوم: «أَمَ والله» يريدون: أما والله؛ لأنها يفتتح بها الكلام مثل ألا[3]. فأسقطوا الألف ليدلّوا على شدّة اتّصال الثّاني وتركيبه معه، لأنّ الكلمة إذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها، فعُلِم بذلك افتقارها إلى الاتّصال بغيرها[4].

وقالوا: «يا أبت»[5] يريدون الألف المصرح به في قول الراجز[6]:

يا أَبَتَا عَلَّكَ أو عَسَاكَا

وقالوا:«يا بن أُمَّ» والأصل: يا بن أمَّا محول عن يا بن أمي[7]، وكذلك يا بن عم. وقيل: لا حذف هنا بل ابن مركب مع أم مثل خمسة عشر.

وقالوا: لِمَ، وبِمَ، فحذفوا الألف من «ما» الاستفهامية مع حرف الجر فرقاً بينها وبين الخبرية[8].

(١) البيت للبيد في الكتاب١/ ٣٨٠.
(٢) البيت في الإنصاف في معرفة الخلاف١/ ٣٩٠.
(٣) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧١، وشرح الملوكي٣٨٣.
(٤) ينظر: شرح التصريف للثمانيني ٤٠٨.
(٥) ينظر: الملوكي مع شرحه ٣٨٣، واللباب ٢/ ٣٧١.
(٦) الرجز في شرح التصريف ٤٠٧.
(٧) ينظر: شرح التصريف٤٠٧.
(٨) ينظر: اللباب ٢/ ٣٧١.

ط: إذا كانت لام الكلمة فاء:

١- سوف:

قد حذفت الفاء من «سوف»[١] فقالوا: سَوْ أفعلُ، حكاها ثعلب[٢]. وقد جعل برجشتراسر السين التي قبل الفعل المضارع اختصاراً لكلمة سوف؛ فعلى هذا حذفت لام الكلمة وعينها[٣]. وهذا القول حكاه قبله ابن يعيش، واستبعده؛ لأنه إجحاف[٤]. ويمكن أن يعلل حذف الفاء من سوف؛ لأنها تختص بالأفعال المستقبلة، وتتنزل منها منزلة الجزء، فلحقها من الحذف ما يلحق الفعل، وصار ذلك دليلاً على قوة اتصاله بالفعل واتحاده به[٥].

*****

(١) ينظر: الإنصاف في معرفة الخلاف١/ ٢٨٦.
(٢) ينظر: التصريف الملوكي مع شرحه٤٣٩.
(٣) ينظر: التطور النحوي٧١.
(٤) ينظر: شرح الملوكي ٤٣٩.
(٥) ينظر: السابق ٤٣٩.

المبحث الثالث

حذف عين الكلمة

حذف عين الكلمة أقل من حذف لامها، ولكنه أكثر من حذف فائها، وذلك لكونها متوسطة بين الفاء واللام، فقوته تأتي بعد الفاء وقبل اللام وفقاً لقانون الأقوى الذي ذكرت أثره في المبحث الأول؛ فالصوت الذي يكون في بداية المقطع أقوى من الذي في نهايته؛ لأن نشاط الإنسان النطقي يكون في أشده في بداية المقطع، ثم تأخذ الطاقة النطقية في الفتور والتدرج حتى يصل إلى انخفاض صوتي عند نهاية المقطع؛ ولهذا كان حذف العين أكثر من حذف الفاء، وأقل من حذف اللام. وحذفت عين الكلمة اعتباطاً، وهي واو، أو همزة، أو خاء، أو تاء، أو نون، وفيما يأتي بيانها.

أ- إذا كانت عين الكلمة واواً:

١- فم:

أصله: فَوْهٌ[١]. قال سيبويه: «وأمَّا فم فقد ذهب من أصله حرفان، لأنه كان أصله فَوْهٌ، فأبدلوا الميم مكان الواو، ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دمٍ»[٢]. والدليل عليه قولهم في التثنية: فموان، وإن شئت فمان، وفي النسبة: فمويٌّ، أو فميّ[٣]. وفي التصغير: فُوَيْهٌ، وفي الجمع: أفْواهٌ[٤].

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١/ ٢٥٣.
(٢) الكتاب ٣/ ٣٦٥-٣٦٦.
(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٦٥-٣٦٦.
(٤) ينظر: الصحاح (فمم) ٢/ ٥٢.

٢- حَب:

حذفت الواو من عينه، وهو في زجر الإبل[١]، وأصله حَوب[٢]. تقول: حب يَا جَمَلُ وحَبُ، وللناقة أَيْضا حَبٍّ[٣].

٣- سف:

حذفت الواو عيناً من «سف» في معنى سوف[٤].

ب - إذا كانت عين الكلمة همزة:

١- يرى:

والأصل يَرْأى، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت فوزنه الآن: يَفَل[٥]. وقد جاء في الشعر تاماً للضرورة قال سراقة البارقي[٦]:

أُرِي عَيْنَيَّ ما لم تَرْأَيَاهُ كِلانا عالمٌ بالترهاتِ

وحذفت الهمزة في يرى لكثرة الاستعمال، مع أنه إذا قيل: أرأى اجتمع همزتان بينهما ساكن، والساكن حاجز غير حصين، فكأنهما قد توالتا، فحذفت الثانية على حد حذفها في أكرم، ثم أتبع سائر الباب[٧].

٢- روس:

روس أصلها رءوس[٨]،حذفت الهمزة تخفيفاً، قال الشاعر[٩]:

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٩٤.
(٢) ينظر: الصحاح (حوب).
(٣) ينظر: المخصص٢/ ١٧٠.
(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٩٤.
(٥) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥٣.
(٦) ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٥_٣٦٦.
(٧) ينظر: شرح الملوكي٣٧١.
(٨) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥١_٢٥٢.
(٩) البيت بلا نسبة في أساس البلاغة (سقط)، وارتشاف الضرب١/ ٢٥١_٢٥٢.

خَرَجْنَا جميعاً من مُسَاقطَ رُوسِنَا على ثقةٍ منَّا بجـود ابن عامـر

٣- المَيْن:

وأصلها المئين، وقال الشاعر[١]:

وكان حاملكـم منا ورافدُكـم وحاملُ المَيْنِ بعدَ المين والأَلِفِ

أراد: المئين فحذف الهمزة، وأراد الألف فحرك اللام ضرورة[٢].

ج - إذا كانت عين الكلمة خاء:

وقد جاء الحذف في العين خاء في بخٍ[٣]. وهي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرَّر للمبالغة فيقال: بَخْ، بخْ. فإن وَصَلْتَ خفضْت ونوَّنْت فقلت: بَخٍ بَخٍ. وربَّما شدَّدت كالاسم[٤]. تُقالُ وحْدَها وتُكَرَّرُ بَخٍ بَخْ، الْأَوَّلُ مُنَوَّنٌ والثاني مُسَكَّنٌ. وقُلْ في الْإِفْرادِ بَخْ، ساكِنَةً، وبَخٍ، مكسورَةً، وبَخٍ، مُنَوَّنَةً، وبَخٌ، مُنَوَّنَةً مَضْمومةً. ويقالُ بَخْ بَخْ، مُسَكَّنَيْنِ، وبخٍ بَخٍ، مُنَوَّنَيْنِ، وبَخٍّ بَخٍّ، مُشَدَّدَيْنِ[٥]. وقد قال النحاة إن هنا حذفاً، لأن الأصل الثقل، والتخفيف عارض للكلمة، قال سيبويه: «ولو حقّرت رُب مخفَّفة لقلت: رُبيبٌ، لأنَّها من التضعيف، يدلّك على ذلك رُبَّ الثقيلة. وكذلك بخ الخفيفة، يدلّك على ذلك قول العجّاج:

في حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أقْعَسَا

(١) البيت بلا نسبة في الخصائص٢/ ٣٣٦.
(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب١/ ١٢٦.
(٣) ينظر: المقتضب ١/ ٢٣٤، واللباب ٢/ ٣٨٢، وارتشاف الضرب١/ ٢٥٢.
(٤) ينظر: الصحاح (بخ) ١/ ٣٢.
(٥) ينظر: القاموس (بخ) ٢٤٢.

فـردّه إلى أصلـه حيـث اضطـرّ»[1]. فـ(بـخ) بالتخفيـف حذفـت منها الخـاء الأولى، وهـي عـين الكلمـة.

د – إذا كانت عين الكلمة تاءً:

وقـد حذفـت عـين الكلمـة تـاء في سَـهٍ، والأصـل سـته[2]. وهـي حَلْقَـةُ الدُّبُـر[3]. ثبـت عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قـال: «**العينـانِ وِكَاءُ السَّـهِ فـإذا نامتا اسـتطلق الـوكاء**»[4]. قـال سـيبويه: «ومثـل ذلـك أيضـاً سَـهٌ، تقـول: سُـتيهةٌ، فالتـاء هـي العـين، يدلـك عـلى ذلـك قولهـم في اسـتٍ: سـتيهةٌ، فـرددت الـلام وهـي الهـاء، والتـاء العـين بمنزلـة نـون ابـنٍ، يقولـون: سـهٌ، يريـدون الاسـت، فحذفـوا موضـع العـين، فـإذا صغَّـرت قلـت: سـتيهةٌ. ومـن قـال: اسـتٌ فإنـما حـذف موضـع الـلام، وقـال:

إنَّ عبيداً هي صئبان السَّهْ»[5].

ووزن اسـت: فعَـل متحرّكـة العـين. يدلّـك عـلى ذلـك جمعهـا عـلى: أسـتاه. قـال المـبرد: «فـإن قـال قائـل: فلعلهـا فِعْـل أو فُعْـل فـإن الدليـل عـلى ماقلنـا سَـهٌ فاعلـم، فـترد الهـاء التـي هـي لام، وتحـذف العـين، وتفتـح السـين. كـما قـال الراجـز[6]:

ادعُ أُحَيْحاً باسمه لا تنسه إنّ أحيحاً هي صِئْبانُ السَّهْ»[7]

ه – إذا كانت عين الكلمة نوناً:

قـال سـيبويه: «مـن ذلـك مـذ؛ يدلـك عـلى أن العـين ذهبـت منـه قولـك: مـذ تحقـيره: مُنَيْـذ»[8].

(١) ينظر: الكتاب ٣/ ٤٥٢ـ ٤٥٣.
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥٣.
(٣) ينظر: العين (سه) ١/ ٢٤٤.
(٤) الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير١٩/ ٣٧٢.
(٥) الكتاب ٣/ ٤٥٠-٤٥١.
(٦) البيت بلا نسبة في المقتضب ١/ ٢٣٢- ٢٣٣.
(٧) المقتضب ١/ ٢٣٢- ٢٣٣.
(٨) الكتاب ٢/ ١٢٢.

وقال ابن جني: «واعلم أن النون قد حذفت من الأسماء عيناً في قولهم: مذ، وأصله: منذ، ولو صغرت مذ اسم رجل لقلت: مُنَيذ فرددت النون المحذوفة ليصح لك وزن فُعَيل»[1].

وقال أبو حيان: «ونوناً مثلوا بمذ أصله منذ، وذلك لا يكون إلا على مذهب من ادعى فيها البساطة، وبعد ذلك فتسميتها عيناً تجوُّز»[2].

*****

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ١٩٨.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥٣، و اللباب ٢/ ٣٨١.

المبحث الرابع

حذف فاء الكلمة

قد مضى أن الصوت الذي يكون في بداية المقطع أقوى من الذي في نهايته؛ لأن نشاط الإنسان النطقي يكون في أشده في بداية المقطع، ثم تأخذ الطاقة النطقية في الفتور والتدرج حتى يصل إلى انخفاض صوتي عند نهاية المقطع؛ ولهذا كان حذف فاء الكلمة أقل أنماط الحذف الاعتباطي؛ نظراً لكونه في أول الكلمة وفقاً لقانون الأقوى.

أ- إذا كانت فاء الكلمة واواً:

حذفت الفاء واواً في لِدَة وأصله الولد[1]، قال ابن السكيت: «لِدَة الإنسان - الذي يُولَد معه والجمع لِدات ولِدون». قال سيبويه: «قالوا لِدَة فحذفوا وهم يعْنون الاسم كما قالوا وجهة فأتمّوا وهم يعنون المصدر»[2].

وكذلك قالوا: رِقَة وأصله الوَرِق[3]. والوَرِق: اسم للدراهم وكذلك الرِّقة؛ يقال: أعطاه ألف درهم رِقَةً لا يخالطها شيء من المال غيرها. وروي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**وفي الرِّقةِ ربعُ العشر**»[4].

وكذلك في نحو: عِدَة، وزِنَة، وضِعَة، وقِحَة[5]، فلما حذفوا الفاء، عوضوا منها نفسها التاء[6]، ثم إنهم عدلوا بها عن فِعلة إلى فَعلة، فأقروا الحذف بحاله[7].

(١) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥٣.
(٢) المخصص ٣/ ٢٦.
(٣) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥٣.
(٤) تهذيب اللغة (ورق) ٣/ ٢٦٨.
(٥) ينظر: الكتاب ٣/ ٤٤٩، وسر صناعة الإعراب٢/ ٢٩٤، والخصائص ١/ ٣٣.
(٦) ينظر: الخصائص ١/ ٣٣.
(٧) ينظر: الخصائص ١/ ١٠١.

وكذلك في: تقيت زيداً، وهو كثير[1]. قال سيبويه: «ومن الشاذ قولهم: تَقَيْتُ وهو يَتَّقِي، ويَتَّسِعُ، لما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا تاءين، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أحست ومست. وكانوا على هذا أجرأ لأنه موضع حذفٍ وبدلٍ. والمحذوفة: التي هي مكان الفاء. ألا ترى أن التي تبقى متحركةٌ»[2]. فـ (تَقَيْتُ) أصله (افتَعلْتُ) اتَّقَيْت، قلبت الواو التي هي فاءٌ تاء كما قلب في (اتَّعدَ) ونحوه، فاجتمع تاءان فحذفت الأولى، فلما حذفت سقطت لحذفها همزة الوصل فصارت: تَقَيْتُ. ومثلها يتسع. وإنما كانوا على هذا أجْرَأ ـ أي على حذف الفاء من (تَقَيْتُ ويَتَقِي) ـ أجرأ منهم على حذفهم العين من (مَسْتُ)، لأن هذه الفاء تعتل كثيراً، وهذه العين لا تعتل اعتلاله[3].

ب – إذا كانت فاء الكلمة همزة:

١ – كُلْ، وخذ، ومر:

قد حذفت فاء الكلمة إذا كانت همزة في قولهم: أَكَلَ، وأخذ، وأمر: كُلْ، وخُذْ، ومُرْ[4]، والأصل: اؤكل، فالهمزة الأولى وصل، والثانية فاء الكلمة، إلا أنهم حذفوا الثانية تخفيفاً لثقل الجمع بين الهمزتين، وكان القياس قلب الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها. وقد جاء «أُومر» من غير حذف على الأصل، فأما مع واو العطف فلم يأت إلا على الأصل كقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[5] [طه:١٣٢]، وأما أختاها فبالحذف على كل حال[6].

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٢٩٤.
(٢) الكتاب ٤/ ٤٨٣.
(٣) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه٥/ ٢١٨.
(٤) ينظر: الكتاب ٣/ ٤٥٠، وسر صناعة الإعراب١/ ١٢٦، والمقرب ٥٥٤.
(٥) طه:١٣٢.
(٦) ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٢- ٣٦٣.

٢- الله:

ومما حذف منه الهمزة من أوله: اسم الله تبارك وتعالى، وفي أصله قولان:

أحدهما: لاهٌ، من مادة (ل و هـ) ثم أدخلت عليه الألف واللام وفخمت اللام، إلا أن ينكسر ما قبلها، ولا حذف فيه على هذا[١]. واشتقاقُه من «لاهَ يَلِيهُ» إذا تسترَّ؛ كأنّه -سبحانه- يُسمَّى بذلك لاستتاره واحتجابِه عن إدراك الأبصار[٢].

والقول الثاني: أصله إلاه[٣]، وهو فِعَال من ألَه يَأْلَه إذا عبد. فإلاه فِعَال بمعنى مفعول، أي معبود ثم ألقيت حركة الهمزة على لام التعريف، فالتقت اللامان، فسكنت الأولى، وأدغمت في الثانية وفخمت[٤]. ورأى أَبُو عليّ الفارسي[٥]: أن الهمزة حُذِفت من غيرِ نَقْلٍ، وعَلى هَذَا يكونُ العملُ أقلَّ لأنَّ لامَ التَّعْرِيف تبقى على سُكونها ثمَّ تُدْغَم فوزنُه الْآن العال وَصَارَ لُزُوم الألفِ وَاللَّام عِوَضاً من الْمَحْذُوف. وأرى أن هذا القول أقوى؛ لأن الألف واللام صارتا لازمتين له كالبدل من الهمزة المحذوفة، ولا تستغني الكلمة عنهما.

٣ـ ناس:

وناس على قول سيبويه[٦] والفراء أصله: أُناس[٧]، فُعال من الأُنس، فحذفت الهمزة تخفيفاً، فوزن ناس على هذا: عال. ولا تكاد تستعمل إلا بالألف

(١) ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٥، وارتشاف الضرب١/ ٢٥٣.
(٢) ينظر: شرح المفصل١/ ٤٢.
(٣) ينظر: المقرب ٥٥٤، وارتشاف الضرب١/ ٢٥٣، والتطور النحوي ٦٩.
(٤) ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٤- ٣٦٥.
(٥) ينظر: التعليقة ١/ ٢٧٨، واللباب ٢/ ٣٦٤ـ ٣٦٥.
(٦) ينظر: الكتاب٣/ ٤٥٧.
(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ١٢٦، والمقرب ٥٥٤، وارتشاف الضرب١/ ٢٥٣.

واللام، كأنهما عوض من المحذوف[١]. واختار هذا الوجه برجشتراسر[٢]، ويدل على صحة هذا القول مجيئه في قول الشاعر[٣]:

إنَّ المَنَايا يَطَّلِعْنَ على الأُناسِ الآمنينا

وذهب الكسائي إلى أنه من ناس ينوس فلا حذف[٤]، بل هو فَعَل من ناس ينوس نوساً إذا تحرَّك، فالناس يتحركون في مراداتهم.

٤ـ تِ:

ومما حذف منه الهمزة من أوله: «تِ» وهو الأمر من: أتى يأتي على لغة لبعض العرب[٥]، والجمهور يقولون: ايت. قال الشاعر على اللغة الأولى[٦]:

تِ لي آلَ زيدٍ واندُهُم لي جماعةً وسلْ آل زيدٍ أيُّ شيء يضيرها

والوجه في ذلك أنه شبه الهمزة التي هي فاء الكلمة بالواو في «وفى» إذ كانت الهمزة تقلب إلى الواو نحو: صحراوات. والواو إلى الهمزة نحو: أُجوه. فكما تحذف الفاء واللام هناك في الأمر، كذلك تحذف الهمزة والياء هنا. وقيل: شبَّهه بـ «كُلْ» وفيه بُعْد[٧].

٥ـ يا با فلان، ولابالك:

في قولهم: يا با زيد، ولا بالك[٨]، وأصله: لا أبا لك، ويا أبا زيد، وندر حذف همزة أبٌ بعد غير لا ويا، نحو قول الشاعر[٩]:

---

(١) ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٣.
(٢) ينظر: التطور النحوي ٦٩.
(٣) البيت في شرح الملوكي ٣٦٣، واللباب ٢/ ٣٦٣.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥٣.
(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ٨٢٢.
(٦) البيت في سر صناعة الإعراب ٢/ ٨٢٢، وشرح الملوكي٣٦٨.
(٧) ينظر: اللباب ٢/ ٣٦٣.
(٨) ينظر: شرح الملوكي ٣٦٩.
(٩) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ٢٥٣ـ ٢٥٤.

تعلمتُ باجاد و آلَ مرامرٍ وسودَّت أثوابي ولست بكاتبِ

٦ـ ويلمه:

قولهم: وَيْلُمِّهِ يريدون وَيْلٌ لأُمِّهِ، فحذف لكثرته في الكلام. ويقال: لا أُمَّ لك! وهو ذَمٌّ، وربما وُضِعَ موضع المدح[١]. ومما يدل على أن أصله: ويل لأمه ما أنشده الأصمعي[٢]:

لأُمِّ الأرضِ ويلٌ! ما أجنَّتْ غداة أضرَّ بالحسَنِ السبيل

فحذفت لام ويل وتنوينه لما ذكرنا، وحذفت همزة أم، فبقي: ويلمه. فاللام الآن لام الجر؛ ألا تراها مكسورة. وقد يجوز أن تكون اللام المحذوفة هي لام الجر[٣].

٧- ذن:

وقالوا: ذن لا أفعل، فحذفوا همزة إذن[٤].

*****

(١) ينظر: الصحاح (أمم) ١/ ٢٣، وسر صناعة الإعراب١/ ١٢٦.
(٢) البيت بلا نسبة في الصحاح (حسن)، والخصائص ١/ ٢٨٠.
(٣) ينظر: الخصائص ١/ ٢٨٠.
(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب١/ ١٢٦.

الخاتمة

الحذف الاعتباطي ظاهرة لغوية برزت في بعض مفردات العربية، وهذه الدراسة محاولة جمع ما تفرق منها. ويمكن تلخيص أهم نتائج ما ذكر سلفاً على النحو الآتي:

١. هناك فرق بين الحذف القياسي، والحذف الاعتباطي، فالحذف القياسي سببه علة تصريفية، وأما الحذف الاعتباطي فليس له علة تصريفية.
٢. علة الحذف الاعتباطي هي التخفيف. والتخفيف عبارة عن تغيرات صوتية تمس بُنى الكلمات من غير أن تلحق ضرراً بدلالاتها.
٣. هناك علة أخرى غير التخفيف لهذا الحذف وهي أن هذه الكلمات أخذت من مصادرها، فلما لم يعد فيها معنى الحدث نقص منها بعض حروفها. فكما نقص معنى من معنيي الكلمة نقص أيضاً بعض حروفها.
٤. إذا نقص الاسم أو الفعل عن ثلاثة أحرف ففيه حذف، وقد يكون قياسياً وقد يكون اعتباطياً.
٥. نقضت الدراسة الرأي القائل: إن هذه الكلمات قديمة جداً، وأن مادتها مركبة من حرفين فقط، لا من ثلاثة أحرف.
٦. الحذف الاعتباطي يخضع للقوانين الصوتية، وأبرز هذه القوانين هي: قانون الأقوى، وقانون الجهد الأقل أو الاقتصاد في الجهد، وقانون السهولة والتيسير.
٧. الحذف الاعتباطي له أثر في تغيير المقاطع الصوتية أنواعاً وخصائص. وهو يعالج الثقل المقطعي في الكلمة.
٨. يأخذ الحذف الاعتباطي أربع وجهات هي: الحذف لحروف العلة الثلاثة والهمزة. والحذف لحروف غير أحرف العلة. والمخالفة بالحذف بين الأمثال. والمخالفة بين المتقاربات بالحذف.

٩. الحذف الاعتباطي على ثلاثة أقسام: حذف لام الكلمة، وهو أكثرها، ثم يليه حذف عين الكلمة، ثم حذف فاء الكلمة.

١٠. حذفت لام الكلمة وهي واو حذفاً اعتباطياً من الكلمات الآتية: أب، وأخ، وأخت، وبنت، حم، وهن، وابن، وغد، وكرة، وقلة، وعزة، وعضة، وسنة، وثبة، وظبة، وبرة، وكبة، واسم، ولغة، وهن، وكلتا.

١١. وحذفت لام الكلمة وهي ياء حذفاً اعتباطياً من الكلمات الآتية: يد، ومائة، واثنان، ودم، ورئة، وذو، ولا أدرِ، ولا أبل.

١٢. وحذفت لام الكلمة وهي هاء من الكلمات الآتية: شاة، شفة، وفم، وسنة، واست، وعضة.

١٣. وحذفت لام الكلمة وهي همزة من الكلمات الآتية: سواية، وبراء، وأشياء، وجا، وسا. وحذفت من آخر كلمة: بيدا، وصحرا، ونحوهما.

١٤. وحذفت لام الكلمة وهي نون من: دد، وفل، وإن، ولم يك، ولكن.

١٥. وحذفت لام الكلمة وهي حاء من: حر.

١٦. وحذفت لام الكلمة من حرف مماثل لما قبله من: رب، وأف، وقط.

١٧. وحذفت لام الكلمة وهي ألف من: المعل، ولهف، وأم والله، ويا أبت، ولِمَ، وبِمَ وأمثالهما.

١٨. وحذفت لام الكلمة وهي فاء من سوف.

١٩. وحذفت عين الكلمة وهي واو من: فم، وحب، سف.

٢٠. وحذفت عين الكلمة وهي همزة من: يرى.

٢١. وحذفت عين الكلمة وهي خاء من بخ.

٢٢. وحذفت عين الكلمة وهي نون من مذ.

٢٣. وحذفت عين الكلمة وهي تاء من سه.

٢٤. وحذفت فاء الكلمة وهي واو من: لدة، ورقة، وعدة، وزنة، وضعة، وقحة.

٢٥. وحذفت فاء الكلمة وهي همزة من: كل، وخذ، مر، والله، وناس، وت، ويا با فلان.

المصادر

١. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، فوزي الشايب، عالم الكتب الجديد، الأردن، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٣. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤. الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر.

٥. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري الأنصاري، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م

٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٨. إيجاز التعريف في علم التصريف، لمحمد بن محمد بن مالك، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

٩. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

١٠. بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية:، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١١. التصريف الملوكي، لأبي الفتح عثمان بن جني، مطبوع مع شرحه، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط١ ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
١٢. التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، تحقيق: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، ط١، ٢٠٠٣م.
١٣. التعليقة على كتاب سيبويه، الفارسي: لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٤. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد أبي منصور الأزهري،، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٥. الجمل، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
١٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
١٧. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
١٨. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ١٤١٨ه ـ ١٩٩٧م.
١٩. ديوان المثقف العبدي، تحقيق وتعليق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية،سنة الطبع: الطبعة الأولى (١٣٩١هـ - ١٩٧١م).
٢٠. ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ: تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٨٤م.

٢١. ذخيرة الحفاظ، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م.
٢٢. رسالة النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)]، لعلي بن عيسى الرماني، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.
٢٣. سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٤. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات.
٢٥. شذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ٥، ١٤١٦ه ـ ١٩٩٦م.
٢٦. شرح التصريف، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩م.
٢٧. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، ١٣٩٥ - ١٩٧٥م.
٢٨. شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٩. شرح الملوكي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط١ ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
٣٠. شرح شافية ابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٢. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
٣٣. ظاهرة التخفيف في العربية، لعبدالله بن محمد بن شهاب، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط١، ١٤٢٤ه، ٢٠٠٤م.
٤٣. التطور اللغوي، مظاهره وعلله، وقوانينه، عبد التواب: رمضان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣٥. الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.
٣٦. في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، لمهدي المخزومي، ط مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٦م.
٣٧. القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٨. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٩. الكتاب، لسيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٠. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٤١. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على بن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٤٢. اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤٣. مبادئ اللسانيات، لأحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٢٠٠٨٣م.

٤٤. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ١٩٩٦م.

٤٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت.

٤٧. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

٤٨. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.

٤٩. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين-القاهرة.

٥٠. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

٥١. معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة). الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٥٢. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

٥٣. المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

٥٤. المقتضب، لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب. – بيروت.

٥٥. المقرب، لأبي الحسن علي بن محمد بن عصفور الإشبيلي، تحقيق أحمد عبد الستار الجوار و عبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٨٥م. وطبعة دار الكتب بيروت ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٦. المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة للصرف العربي، لعبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٧. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٥٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

*****